



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

عنوان المذكرة:

ألفاظ اللباس في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي

. دراسة معجمية دلالية .

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذة:

د. جابري فاطمة

إعداد الطالبات:

بن شواره مريم

بن نوي نوال

قادري هالة

الموسم الجامعي: 1443/1444 هـ - 2022/2023 م



الأعراف: 26

أهداء أمي

إلى الوالدين الكريمين برًا و ثناء...

إلى من لوّنت حياتي بعطفها و حنانها، يعجز اللسان عن وصف جميلها، و شملتني بعطفها ورعايتها "أمي" الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه "أبي" حبيبي فخري وأملي.

إلى من تزهّر الحياة بهم إلى سيدي وسندي إلى من ينتظرون نجاحي وتميزي دائما إخوتي وإخواني دمت لقلبي.

إلى روعي الثانية، وسندي إلى من وقفت معي خطوة بخطوة إلى من كانت عصا أقف عليها اسمها "وحيدة"

إلى نصيبي الجميل إلى من وهبني إياه الله نعمة وجوده في حياتي كان لي نعم السند، خطيبي.

إلى من أثبت لهم خلجات ما في نفسي، فتهدأ روعي بصدقهم وعونهم أهلي وأصدقائي الذين وقفوا معي طول مسيرتي وانكساراتي، دمت ذخرا لي.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهديهم ثمرة جهدي هذا.

مريم

أهداء أهدائي

أهدي ثمرة جهدي إلى القلب الحنون، إلى من سهرت ليالٍ طويلة من أجل

راحتي ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي.

إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود... أُمي الغالية

إلى الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق حياتي، ومن جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة
حب، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، لوالدي حفظه الله وأطال
عمره الذي مهد الطريق أمامي كي أحقق أهدافي.

كما أهدي شكري لروحي الثانية، إلى الذين أمسكوا بيدي حين توقفت الحياة عن مدِّ
يدها لي... إخوتي الذين ساندوني طول فترة دراستي.

و أقدم إهدائي إلى من تألقوا إخلاصا وتضحية وحباً وعطاءً إلى المعلمين والمعلمات
الأفاضل.

إلى من تطيب الأوقات بصحبتهم، ويصبح لكل شيء معنى أعمق بضحكاتهم...
زملائي وأصدقائي، إلى كل روح شاركتني بدعائها وإلى كل من أحب.

نوال

الهداء أهداء

الحمد لله على التمام والكمال، أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من انتظروا قطافه طويلا
إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز، وكان
دعاؤها سر ناجحي

أمي الغالية

إلى من علمني العطاء دون انتظار، ولم يدخر جهدا في سبيلي بلوغ ما أنا عليه الآن
والدي العزيز

إلى من شاركوني حزن أمي، وكان لهم بالغ الأثر في تجاوزي الكثير من العقبات
إخوتي كل باسمه

إلى من رحل باكرا ولم يشهد ناجحي * أخي الغالي * رحمه الله وأسكنه فسيح جناته
إلى من رسم معي خطواتي ناجحي وكان لي نعم السند والرفيق * خطيبي *

هالة

شكر و عرفان

اللهم نحمدك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بجلال وجهك الكريم
وعظيم سلطانك و نشكرك شكرا كثيرا.

اللهم لك الفضل كله، ولك الحق كله فإنك تعلم ولا نعلم وما توفيقي إلا
من عند الله، أما بعد نتوجه بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة " فاطمة
جباري" اعترافا لها بالجميل لمساعدتها لنا بكل تواضع وحرصها على
توجيهنا وإسدائها النصح والإرشاد لنا.

كما نتقدم بالشكر إلى اعضاء لجنة المناقشة وكافة أساتذة قسم اللغة
العربية وآدابها لجامعة الشهيد حمه لخضر الدين كان لهم الفضل في
وصولنا إلى هذا المستوى.





المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد، يعد اللباس نعمة من نعم الله عز وجل على عباده لذا جاء ذكرها في القرآن الكريم في سياق الامتنان بها على بني آدم، كما يعد اللباس معلما أساسيا من معالم الثقافة في حضارة أية أمة نظرا لما يحمله اللباس من أبعاد ثقافية وحضارية واجتماعية، إذ يعتبر سفير الشعوب والأمم على اختلاف الزمان والمكان، فهو يعكس مدى تطور وتحضر المجتمع وما بلغ من رقي.

ولما كان للباس من أهمية بالغة في التعبير عن هوية الإنسان كانت الرواية من الانواع الأدبية الواقفة بالمرصاد للكشف عن الهوية الثقافية للمجتمع، وفي هذا السياق اخترنا جميع ألفاظ اللباس الواردة في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي لدارستها معجميا وبيان معانيها ودلالاتها في المعاجم العربية وتوضيح أبعادها الثقافية، ليكون العنوان موسوماً كالاتي:

" ألفاظ اللباس في رواية حائط المبكى لـ عز الدين جلاوي " - دراسة معجمية

دلالية.

ولعل من الأسباب التي جذبتنا لاختبار هذا الموضوع ما يلي:

- التعرف على ألفاظ اللباس الواردة في الرواية ومعانيها.

- تسليط الضوء على الدراسات الدلالية والمعجمية للباس.

- بيان مكانة وأهمية اللباس في المجتمع.

ومن خلال حصرنا لمفردات الألبسة في الرواية تبادر إلى أذهاننا الإشكال

الآتي: ما مدى ظهور ألفاظ اللباس في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي؟ تتدرج تحت هذا الإشكال عدة أسئلة منها :

- هل تكفي المادة العلمية لإنجاز معجم الألبسة في المدونة؟

- ما هي دلالة المفردات وأبعادها الثقافية والاجتماعية والدينية؟
- وماهي آليات المعجم ووظائفه و أدواته التقنية؟
- ما هي نظرية الحقول الدلالية؟
- وهل يمكن تقسيم مفردات الألبسة إلى حقول عامة تتفرع منها حقول جزئية لها صلة بالحقول العام؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة المكونة من المقدمة يليها المدخل الذي يتضمن المفاهيم الأساسية في البحث وأهم العناصر التي تطرقنا إليها أولاً الجانب اللغوي الذي تضمن التعريف بعلم المفردات والمعجم ثم تعريف اللغة وعلم اللغة، كذلك التعريف بالدلالة وعلم الدلالة، كما تطرقنا فيه إلى تعريف نظرية الحقول الدلالية وأهم العلاقات الواردة فيها، ثم تعريف مصطلح اللباس وأخيرا التعريف بعز الدين جلاوي وإدراج ملخص للرواية، ثم تطرقنا لفصيلين تطبيقيين الأول المعجم أما الثاني فبعنوان الدراسة الدلالية بعد ذلك تليهما الخاتمة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الإحصائي في جمع وإحصاء ألفاظ الملابس الواردة في الرواية ، كما نبرز الهدف من بحثنا وهو الكشف على معنى كل لفظة بالرجوع إلى المعاجم العربية وتأسيس تلك المفردات وبيان أهميتها الثقافية والدينية والاجتماعية من خلال حصرها حصرًا شاملاً، إضافة إلى رصد ألفاظ الألبسة وتقسيمها إلى حقول دلالية، ولفت انتباه الدارسين لهذا النوع من الدراسات التي لم تحظى بالاهتمام الوفير إليها، وتكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز أهمية اللباس من خلال الدراسة الداخلية للرواية كذلك توضيح أهمية الروايات والمعاجم العربية في استخراج معاني ألفاظ اللباس ومدى أهميتها.

كما استعنا بمجموعة من المصادر أهمها القرآن الكريم ورواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي، إضافة إلى العديد من المراجع منها لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، أساس البلاغة للزمخشري والمعجم العربي لأسماء الملابس لرجب عبد الجواد ابراهيم وغيرها من المراجع المختلفة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الإحصائي في جمع وإحصاء ألفاظ الملابس الواردة في الرواية وشرحها شرحاً دقيقاً مفصلاً.

وكغيره من البحوث التي لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها: صعوبة التعامل مع محتوى الموضوع والمعاجم في الكشف على معاني الألفاظ، بالإضافة إلى صعوبة تطبيق الدراسة الدلالية على الألفاظ.

ولا يفوتنا أن نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، على أمل أن نكون قد ألممنا بجميع جوانب الموضوع ووفيناها حقه، إذ إننا لا ندعي الكمال فيه فالكمال لله وحده، كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "فاطمة جابري" على مجهوداتها المبذولة في هذا العمل من حسن النصح والتوجيه، وعلى ما أفادتنا به خلال تجربتها وخبرتها في هذا المجال.

الوادي 2023/05/10م

الموافق ل 20 / 10 / 1444هـ

المدخل:

المفاهيم الأساسية

أولاً: الجانب اللغوي:

1- تعريف علم المفردات.

2 - تعريف المعجم:

أ- لغة.

ب - اصطلاحاً.

3- تعريف اللغة:

أ- لغة.

ب - اصطلاحاً.

4- تعريف علم اللغة:

5- تعريف الدلالة:

أ - لغة.

ب - اصطلاحاً.

6- تعريف علم الدلالة:

ثانياً: نظرية الحقول الدلالية:

أ- تعريف الحقل لغة.

ب- تعريف الحقل الدلالي اصطلاحاً.

ج- أنواع العلاقات الدلالية.

ثالثاً: تعريف مصطلح "اللباس":

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

رابعاً: مؤلف الرواية و المحتوى:

أ- عز الدين جلاوي.

ب- ملخص رواية حائط المبكى.

أولاً: الجانب اللغوي:

1- تعريف علم المفردات:

قال علي القاسمي في كتابه علم اللغة وصناعة المعجم، في مصطلحات علم اللغة الحديث، إن هناك فرقا بين علم المفردات أو علم الألفاظ (Lexicology) والصناعة المعجمية (Lexicography). فالمصطلح الأول أي علم المعاجم (Lexicology) يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيته، ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعبير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية (Lexicography) فتشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي...¹

قال أحمد مختار عمر إن علم المعاجم هو فرع من فروع علم اللغة لمعرفة المعجم، هو علم لمطالعة المفردات ومعانيها والعلاقة بينهما، مع تصريف صيغتها ومعناها طول الزمن.

وقال حلمي خليل عن علم المعاجم بأنه قسم من علم اللغة الباحث عن مفردات اللغة مع معاني معجمها كتمهيد لصناعة المعجم. ويقول أيضا بأن علم المعاجم هو علم نظري يبحث عن المعنى المعجمي وما يتعلق به من الناحية الدلالية.

أما علي خولي فقال أن علم المعاجم هو علم يدرس عن معاني المفردات المحمولة وستحمل في المعاجم والقواميس. فلذا رأى أن مصطلح (Lexicology) ترادف علم المفردات ليس علم المعاجم، لأن البحث عن المفردات ومعانيها قد كانت محمولة في مجال علم المفردات. وقد اهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيته، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعبير الاصطلاحية والمترادفات، وتعدد المعاني.

¹ - علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م، ص3.

أما المصطلح الثاني أي علم صناعة المعجم (Lexicography) فيشير إلى الفرع التطبيقي لعلم المعاجم، وهو علم لمعرفة عملية تأليف المعجم والأساسيات التي تنطبق على المعجم ونظام ترتيب الألفاظ والمفردات و شرحها...¹

ويذكر في موضع آخر أن "علم المعاجم" أو "علم الألفاظ" يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المعاجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعبير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني.

ويختلف التعريف الثاني عن الأول في مفهوم "علم المعاجم" إلا أن "علي القاسمي" يرى بأن "علم المعاجم" هو "علم المفردات" أو علم "الألفاظ" فهي عنده مترادفات، و"علم المعاجم" هو جزء من "المعجمية" بالإضافة إلى "صناعة المعجم".

إن علم المعاجم وإن كان له علاقة بكل علوم اللغة المختلفة والعلوم الإنسانية الأخرى، يتميز بأنه علم يهتم بمظهر خاص من مظاهر اللغة هو المفردات من تغير وتطور وعلى كل الظواهر الخاصة بالوحدات المعجمية، فهو علم يهتم بدراسة البنية الشكلية للوحدات المعجمية من حيث صيغتها وأصلها الاشتقاقي أو عناصرها المكونة لها من ناحية، ويهتم من ناحية أخرى بالجانب الدلالي، فيدرس هذه الوحدات من حيث دلالاتها المعجمية العامة ودلالاتها الخاصة التي تكتسبها بالتطور أو بالاستخدام في المجالات والحقول المختلفة ويهتم بدراسة اللفظ في علاقته بغيره من الألفاظ كعلاقة الترادف أو التضاد أو الاشتراك...²

يهيمننا من كل ما سبق أن مفهوم علم المعاجم يكاد يكون موحدًا، فهو علم يبحث في المفردات من حيث مبناها ومعناها، على هذا الأساس يعتبر علم المعاجم علماً لسانياً اجتماعياً حضارياً حديثاً، من مطامحه اعتماد المفردات ومفاهيمها ومصطلحاتها، كما يهتم علم المعاجم بدراسة المفردات من حيث المعنى والمبنى وأن علم المفردات يرادف علم المعاجم.

¹ - علم المعاجم والمعجم العربي، سيف الأنوار، جامعة دار السلام كونتور، ص2،3.

² - محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، عبد القادر بوشيبة، 2020/2019، ص 5،9.

2- تعريف المعجم:

أ- لغة:

جاء في مادة "عجم" في لسان العرب: العُجْم والعَجَم: خلاف العرب، يعتقب هاذان المثالان كثيرا، يقال عجمي وجمعه عجم وخلافه عربي وجمعه عرب ورجل أعجم وقوم أعجم. والعُجم: جمع الأعجم الذي لا يفصح... وأعجمتُ الكتاب: ذهبت به إلى العُجمة، وقالوا: حروف المعجم، فأضافوا الحروف إلى المعجم...

قال ابن الأثير: «حروف المعجم حروف (أ ب ت ث) سُميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العُجمة بالنقط». وأعجمتُ الكتاب: خلاف قولك أعربته... وحروف المعجم: هي الحروف المُقطَّعة من سائر حروف الأمم.¹

مادة "عجم" في مقاييس اللغة: (المعجم): ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم (ج) معجمات ومعاجم، وحروف المعجم: حروف الهجاء.

عجم: العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة والآخر على عضّ ومذاقة.

فالأول الرجل الذي لا يفصح، هو أعجم، والمرأة عجماء بيّنة العُجمة...²

أما في أساس البلاغة جاء في مادة "عجم": سألتها فاستعجم عن الجواب؛ قال امرؤ القيس: [في السريع]

صَمَّ صداها وعفا رسمها واستعجمتُ عن منطق السائل

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور (محمد ابن مكرم)، دار المعارف، القاهرة، مادة "عجم".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، ج4، مادة "عجم".

وفي الحديث: " من استعجمت عليه قراءته فلينم". وكتاب فلا أعجم إذا لم يفهم ما كتب. وباب الأمير معجم أي مبهم مقفل... ونظرت في الكتاب فعجمته أي لم أقف حق الوقوف على حروفه...¹

في المعجم الوسيط في مادة "عَجَمَ": الحرف والكتاب، عُجما: أزال إبهامه بالنقط و الشكل. عَجَمَ: فلان عُجمة: كان في لسانه لُكنة. و يقال كذلك: عَجُم الكلام: إذا لم يكن فصيحاً. فهو أعجم و هي عجماء.(ج) عُجُم... قال الخليل حروف المَعَجَم مخفّف، هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية.

وكتاب مُعَجَّم، وتعجيمه: تنقيطه كي تستبين عُجمته ويضِح.²

أما في الصحاح: والعَجَم: النقط بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان، يقال: أَعْجَمْتُ الحرف، ومنه حروف المعجم، وهي الحروف المُقَطَّعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم.³

جاء في مقدمة كشف الظنون: «في حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال: يا رسول الله، أي كتاب أنزل على آدم عليه السلام؟ قال كتاب المعجم. قلت أي كتاب المعجم؟ قال: أ ب ت ث ج. قلت يا رسول الله، كم حرفاً؟ قال تسعة وعشرون حرفاً».⁴

وإذا أدخلنا الهمزة على الفعل الثلاثي (عجم) وقلنا (أعجم) " فإن المعنى سيختلف عن المعنى السابق، وهو الإزالة والسلب كما نقول في (شكا): أشكيتُ فلاناً أي أزلت

¹ - أساس البلاغة، الزمخشري(جار الله)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1419هـ، 1998م، مادة "عجم".

² - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، ج1، ط3، مادة "عجم".

³ - الصحاح" تاج اللغة وصحاح العربية"، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م، مادة "عجم".

⁴ - (ينظر) المدارس المعجمية" دراسة في البنية التركيبية"، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، عمان، ط2، 1435هـ، 2014م، ص 25.

شكايته كذلك فعل (قسط) ومعناها: ظلم فإذا قلنا: أقسط صار معناها: عدل، أي أزال الظلم، وعلى هذا يكون المعنى (أعجم) أزال العجمة والإبهام.¹

ويقول ابن جني في كتابه سر صناعة الأعراب « اعلم أن " ع ج م " إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح ».²

ب - اصطلاحاً:

كتاب يضم المفردات اللغوية وتراكيبها.

قائمة كلمات لغة معينة خاصة تشير إلى مناشط معينة لطبقات اجتماعية أو فئات أخرى.³

كتاب يتضمن مفردات اللغة مع شرح معانيها وهو أنواع كثيرة: الموحد اللغة الذي يكتفي بمفردات لغة واحدة فيذكرها كلها أو معظمها، والمزدوج اللغة أو المتعدد اللغات... والمعجم العام الذي يشمل كل مواد اللغة... بالإضافة إلى الاختصاصي الذي يقتصر على مفردات معينة تتعلق بعلم من العلوم أو فن من الفنون...⁴

المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحه ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتاب معجماً إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية). وإما أنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى أزال ما فيه من غموض وإبهام.⁵

وقد فهم من هذا لفظ معجم يعد اسم مفعول من الفعل أعجم ويحتمل من ناحية أخرى أن يكون مصدرًا ميميًا من نفس الفعل، ويكون معناه الإعجام أو إزالة العجمة

¹ - فعالية الاشتقاق الدلالي في وضع مصطلحات المعجم الوسيط، سنوسي ربيعة، اشراف: هني سنية، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2010، 2011، ص 26.

² - (ينظر) سر صناعة الأعراب، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تح: حسن هنداوي، ص 36.

³ - معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص336.

⁴ - المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 256، 257.

⁵ - علم المعاجم "دراسة الدلالة"، الحاج ولدانا، ج4، جامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج، ص 4.

والغموض. وقد عرف الجوهري في مقدمة الصحاح المعجم فقال: المعجم كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها.¹

المعجم مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة: الأول وهو وحدات اللغة المفردة أو المركبة، الثاني النظام التبويبي، أما الثالث الشرح الدلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاماً من أنظمتها...²

نفهم مما سبق أن المعجم عبارة عن كتاب يضم مصطلحات مختلفة من اللغة يقوم بشرحها وإزالة الغموض عنها وتكون مرتبة ألف بائي أو حسب موضوعها، وقد تعددت أنواع المعاجم من حيث الأهمية واختلاف محتوياتها واهتمامات الباحثين بدراسة الألفاظ ومعانيها وأغراضها.

3- تعريف اللغة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "لغا": اللُّغُو واللُّغَا: السَّقَط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع. التهذيب: اللُّغُو واللُّغَا واللُّغُو ما كان من الكلام غير معقود عليه. قال الأزهري: واللُّغَا من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغُوَة من لغا إذا تكلم.

واللغة اللُّسُن، وحدُّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعلة من لَعَوْتُ، أي تكلمت، أصلها لُغُوَة كَكُرَةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَّةٍ، كلها لاماتها واوات؛ وقيل: أصلها لُغَيٌّ وَلُغَوٌ، والهاء عَوَضٌ، وجمعها لُغَيٌّ مثل بُرَّةٍ وَبُرَى؛ وفي المُحْكَم: الجمعُ لُغَاتٌ وَلُغُونٌ.

¹ - مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1404هـ، 1984م، ص 38.

² - المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل، ط2، ص33.

التهذيب: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه؛ قاله ابن الأعرابي، قال: «واللغة أخذت من هذا، لأنّ هؤلاء الآخرين». واللّغو: النطق. يُقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها. والطيرُ تلغى بأصواتها، أي تنغم. واللّغوى: لغطُ القطا. ولغِيَ بالشيء يلغى لغًا: لهج.¹

وفي مقاييس اللغة لابن فارس: مادة "لغو": اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء الذي لا يعتد به، والآخر على اللّهج بالشيء... أمّا الثاني قولهم: لغِيَ بالأمر، إذا لهج به. ويقال إن اشتقاق اللّغة منه، أي يلهج صاحبها بها.²

وفي أساس البلاغة للزمخشري: في مادة "لغو": ولغوتُ بكذا: لفظتُ به وتكلمتُ. وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم: فاستنطقهم، وسمعتُ لغواهم... وتقول: اسمع لغواهم ولا تخف طغواهم، ومنه اللغة، وتقول: لغة العرب أفصح اللغات، وبلاغتها أتمّ البلاغات.³

وفي الصحاح: مادة "لغا" يلغو لغواً، أي: قال باطلا. يقال لغوتُ باليمين. واللّغا: الصوت، مثل الوغا. ويقال أيضاً: لغِيَ به يلغى لغاً، أي لهج به. ولغِيَ بالشراب: أكثر منه. وألغيتُ الشيء: أبطلته... واللغة أصلها لغِيّ أو لغوّ، والهاء عوض وجمعها لغِيّ مثل بُرّة و بُرّي، ولغاتٌ أيضاً وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء. والنسبة إليها لغويّ ولا تقل: لغويّ.⁴

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "لغا".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "لغو".

³ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "لغو".

⁴ - الصحاح" تاج اللغة وصحاح العربية"، الجوهري، مادة "لغا".

ب . اصطلاحا:

للغة تعريفات متعددة، أشهرها ما عرّفها به ابن جني في كتابه الخصائص باب القول على اللغة وما هي قائلًا: «أما حدها؛ فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حدها».¹

يتضمن هذا التعريف أربع جوانب هي:

1- المادة الصوتية تتمثل في كون اللغة أصوات.

2- تعبير لغوي يبرز أن اللغة تعبير.

3- ظاهرة اجتماعية باعتبار أنها تعبير يعبر به كل قوم عن أغراضهم.

4- تمام البيان والدلالة باعتبار أنها تعبر عن أغراضهم.²

يطلق لفظ (لغة) على تلك الأصوات التي ينتجها جهاز النطق في الإنسان، معبرا بها عما يحس به من حاجات يريد بيانها والإيضاح عنها هكذا عرفها القدماء أيضا...

وبديهي أن موقف الفرد أمام هذه الأصوات لا يتعدى أحد الاحتمالين: إما أن يكون منجا للأصوات، وإما أن يكون متلقيا لها. وتتم عملية التفاهم بين الأفراد في حدود هذا الإصدار والتلقي، وبذلك تكون اللغة قد أدت وظيفتها الأساسية التي تتحقق بها شبكة العلاقات الاجتماعية، وتنشأ بفضلها حضارة الإنسان. ومعنى ذلك أن اللغة هي (الكلام) منطوقا أو مسموعا، أي أنها تتعامل مع عضويّ اللسان والأذن.

ولأمر ما... كان قوله تعالى «الرَّحْمَانُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»، فالمراد الأصلي من أن الله سبحانه علم الإنسان (البيان) هو أنه علمه اللغة التي يبين بها عما في نفسه، بما يشمل المستويات الرفيعة في البيان، من حيث كونه ظاهرة إنسانية راقية يتميز بها عن سائر الكائنات.

¹ - (ينظر) الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية،

ج1، ص33.

² - فلسفة اللغة عند ابن جني، بن سعدية سعاد، جامعة مستغانم.

ونستطيع بعد هذا أن نخرج بتعريف عام، للغة هو أنها: (نظام من العلامات الاصطلاحية ذات الدلالة الاصطلاحية).¹

هي كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ، وهي ضربان: طبيعية كبعض حركات الجسم و الأصوات المهمة، ووضعية، وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ مُتَّفَق عليها لأداء المشاعر والأفكار.

أو هي مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتبادل بواسطتها أفكارها ورغباتها ومشاعرها. مثال ذلك اللغة الفرنسية والعربية.

مجموعة الألفاظ والصيغ اللغوية وخصائص الأساليب الكلامية التي يتميز بها مؤلف ما أو طائفة اجتماعية معينة، فنقول مثلاً لغة المعري أو ابن خلدون، ولغة القانونيين أو العسكريين وهكذا.²

هي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة، وتعد اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به، وتعرف أيضاً بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب، والألفاظ، والأصوات، وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردية، ووصفها ابن خلدون بقوله: « اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، إنها هو بالنظر إلى التراكيب».

عرفها ابن حزم بأنها « ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم».³

¹ - في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 1993م، ص 22، 27.

² - معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ص 317.

³ - (ينظر) الموقع الإلكتروني: موضوع <http://mawdoo3.com> الوادي 2023/04/02 9:30ص.

لا غنى عن اللغة داخل المجتمع مما لها من أهمية بين أفرادها، فهي أداة تواصل بينهم ولا يمكن فهم الآخر إلا باللغة ولا يمكن إيصال الأفكار إلا بها أيضاً، سواء كانت رموز أو إشارات أو ألفاظ، فهي ضرورية لاكتساب المعارف والخبرات، ولكل مستوى معين في استخدام اللغة ورموزها، وتوظيفها في حياته اليومية ويختلف استعمالها حسب كل مجال.

4- تعريف علم اللغة:

يشيع في مجال الدراسات اللغوية مصطلحان مستخدمان لتسمية هذا العلم، هما (علم اللغة) و(فقه اللغة).

وقد غلبت التسمية الأولى حديثاً على فروع هذه الدراسات في مقابل المصطلح الاجنبي Linguistique الذي تتطوي تحته عدة مصطلحات دالة على المواد التي يدرسها المتخصصون فيها. كعلم الأصوات العام Phonétique، وعلم الأصوات التشكيلي Phonologie وعلم الدلالة Sémantique... الخ.¹

هو تبادل البحث العلمي للغة كظاهرة بشرية وكذلك اللغات المتعددة، وقد يكون البحث على المستوى الوصفي وهو ميدان اللغويات الوصفية أي أن الباحث يصف لغة ما أو لهجة ما في فترة معينة لهذه اللغة أو اللهجة. وقد يكون البحث أيضاً على المستوى التاريخي وهو ميدان اللغويات التاريخية أي أن الباحث يقارن تركيب لغة ما أو لهجة ما في فترتين أو أكثر من تطور هذه اللغة أو اللهجة...²

علم اللغة هو العلم الذي يتخذ اللغة موضوعاً له. قال فردينان دي سوسير في «محاضرات في علم اللغة العام» إن: «موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها». واللغة التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية أو الانجليزية، أو العربية، ليست لغة معينة من اللغات، إنما هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني... فعلم

¹ - في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، ص5.

² - معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ص 257، 258.

اللغة يستقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص التي تسلك اللغات جميعاً في عقد واحد.

فموضوع علم اللغة إذن ليس لغة معينة من اللغات، بل اللغة من حيث هي وظيفة إنسانية عامة... هذه هي اللغة التي هي موضوع علم اللغة، أما معنى قول دي سوسير إن علم اللغة "في ذاتها" فهو أنه يدرسها من حيث هي لغة، يدرسها كما هي، يدرسها كما تظهر، فليس للباحث فيها أن يغير من طبيعتها، كما أنه ليس للباحث في موضوع أي علم من العلوم أن يغير من طبيعته، فليس له أن يقتصر في بحثه على جوانب من اللغة مستحسن إياها، وينحي جوانباً أخرى استهجاناً لها، أو استخفافاً بها، أو لغرض في نفسه أو لأي سبب آخر من الأسباب.

أما أن علم اللغة يدرس اللغة من أجل ذاتها فمعناه أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها...¹

وأورده الدكتور محمود فهمي حجازي بقوله: علم اللغة Linguistics في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي، ويعني هذا التعريف أن الدراسات اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية. وقد أدت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق وتكوين كثير من المناهج وخلق مناخ علمي يتيح لدى اللغويين في كل أنحاء العالم، المتخصصين في مختلف اللغات درجة عالية في التعاون وتبادل الخبرة.²

وهذا يعني أن علم اللغة يدرس اللغة مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الخارجية خلاف ما قاله دي سوسير أن علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها دون النظر إلى العوامل الخارجية التي تؤثر عليها، كما أنه يدرس اللغة على أنها ظاهرة بشرية في فترة زمنية معينة وتكون هذه الدراسة وصفية أو تاريخية بين فترتين معينتين.

¹ - (ينظر) علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، ص 49، 50، 51.

² - مدخل إلى علم اللغة، فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ص 17.

5- تعريف الدلالة:

أ - لغة:

في لسان العرب في مادة "دل": ودلّ فلان إذا هدى. ودلّ إذا افتخر. والدّلة: المنّة. قال ابن الأعرابي: «دلّ يدلّ إذا هدى، ودلّ يدلّ إذا منّ بعهائه». والأدلّ: المنّان بعمله...

والدلّ قريب المعنى من الهدّي، وهما من السّكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشّمائل و غير ذلك. والحديث الذي جاء: «فقلنا لحذيفة أخبرنا برجل قريب السّمت والهدّي والدّلّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نلزمه، فقال: ما أحد أقرب سمتاً ولا هدياً ولا دلاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار الأرض، من ابن أم عبد؛ فسره الهرويّ في الغربيين فقال: الدّلّ والهدّي قريب بعضه بعض، وهما من السكينة وحسن المنظر».

والدليل: ما يُستدلّ به. والدليل: الدال، وقد دلّه على الطريق، يدلّه دلاله ودلالة ودُلولة والفتح أعلى.¹

وفي مقاييس اللغة لابن فارس جاء في مادة "دلّ": الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلّلت فلانا على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة. والأصل الآخر قولهم: تدلّل الشيء، إذا اضطرب...²

دلّ: دلّه على الطريق، وهو طريق المفازة وهم أدلاؤها، وأدلت الطريق: اهتديت إليه... ومن المجاز «الدال على الخير كفاعله». دلّه على الصراط المستقيم. ولي على هذا دلائل. وتناصرت أدلة العقل، وأدلة السمع. واستدلّ به عليه. واقتبلوا هدى الله ودليّلاه.³

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "دلّ".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "دلّ".

³ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "دلّ".

دلّ عليه و إليه دلالة: أرشد. ويقال: دلّه على الطريق ونحوه: سدّده إليه. فهو دالٌّ. والمفعول: مدلول عليه وإليه...

الدّلالة: الإرشاد. وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. (ج) دلائل، ودلالات. الدّلالة: الدّلالة. واسم لعمل الدّلال. وما جعل للدليل أو الدّلال من الأجرة... الدّليل: المرشد. (ج) أدلة، وأدلاء.¹

وبهذا فالمعنى لهذه اللفظة يدور حول الهدي والإرشاد والعلم والتسديد بالأمانة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.

ب - اصطلاحاً:

أما المعنى في الاصطلاح هو الصورة الذهنية الحاصلة من حيث وضع بإزائها الألفاظ...

إضافة إلى ذلك، هناك مفهوم المعنى عند فيرث انه ليس شيئاً في الذهن أو العقل، كما أنه ليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية للشيء ولكنه مجموعة من الارتباطات والخصائص والمميزات اللغوية التي نستطيع أن نتعرف عليها في موقف معين، ويحددها لنا السياق، فلا السبيل للوصول إلى المعنى إلا بالسير في مراحل وخطوات التحليل.²

يعرفها الجرجاني فيقول: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر» والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وإن التعبير الدال قد يكون كلمة واحدة أو أكثر وأن المدلول عليه هو كائن معين في العالم الخارجي يشير إليه التعبير الدال في قول معين وفي موقف معين. أي هي إحالة بمعنى آخر أو إحياء لمعان جديدة انطلاقاً من الكلمة الأولى.³

¹ - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مادة "دلّ".

² - دراسة نظرية: علم الدلالة، نسوى إكراما، إخوان نور رئيس، المؤتمر الدولي للغة العربية و آدابها و تعليمها، ص 1153، 1154.

³ - (ينظر) المعجم وعلم الدلالة، سالم سليمان الخمّاش، موقع لسان العرب، 1428هـ، ص 3.

فالدلالة إذن معنى مُنتزَع من الدال و المدلول، و ينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول تبعا لما ذكره الدّالّيون، وأن (ما يلزم من العلم بالشّيء العلم بالشّيء الآخر) فيه إشارة إلى أنّ انتقال الفهم من الأمر الأول إلى الأمر الثاني هو بسبب علاقة معينة إضافية بين الاثنين.¹

الدلالة تعني الاستدلال فهي شقان: دال ومعنى، و"الدّال" هو المتولد من الأصل، وأما "المعنى" فمتولد منه.²

وحددها الأصفهاني بقوله: «علم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع أو نُحِيل لاحظت النفس معناه».³

تعتبر الدلالة تصور ذهني ناتج عن سماع كلمة ما، يترجمها الذهن إلى معاني مختلفة تخدم متطلبات الكلمة المسموعة والموقف الذي سُمعت فيه، ولا تحصل الدلالة إلا بوجود الدال الذي يحفز العقل على إنتاجها وترجمتها.

6- تعريف علم الدلالة:

يعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".⁴

هو العلم الذي يبحث في معاني الألفاظ وأنواعها وأصولها، والصلة بين اللفظ والمعنى وتطور دلالات الألفاظ ومظاهره و أسبابه والقوانين التي تخضع لها.⁵

¹ - البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دلداد غفور حمد أمين، دار دجلة، الأردن، ط1، 2014، ص 132.

² - علم الدلالة، أمال بوشحان، دروس موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020، 2021، ص6.

³ - (ينظر) الموقع الالكتروني: الألوكة الأدبية و اللغوية <http://www.alukah.net> الوادي 2023/04/04 11:00.

⁴ - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11.

⁵ - علم الدلالة اللغوي عند العرب، إبراهيم الأغيش الأمين، بشير أحمد يوسف عمر، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية و الإنسانية، مجلد10، العدد2، 2013.

حدد مفهوم علم الدلالة ببيير غيرو بقوله: «علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات» وعرفه يانس: «هو العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل، ونعني بذلك علم الدلالة اللغوي، أي ذلك العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعية عندما يعتمد على نظرية معينة لتفسير المعنى ويعد هذا العلم فرع من روع علم اللغة وأداة اللغة فيه هي اللفظ أو الكلمة».¹

وهناك محاولة للسكاكي يحاول فيها صوغ تعريف يقترب مفهومه من مفهوم دراسة المعنى إلا أنه لم يتسم هذا التعريف بالوضوح ويقول السكاكي «اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره» ويفهم من تعريف السكاكي أنه وعى قيمة سياق الحال والظروف المحيطة بتراكيب الكلام التي تمنع حدوث الالتباس ووقوع الخطأ أثناء تطبيق الكلام.

ويرى باحثون آخرون أن علم الدلالة يهتم بتراكيب العلامات التي تظهر في الألسن الطبيعية، ويتقصى العلاقات الدلالية بين العلامات اللغوية، على أن تنتظم هذه العلامات في السياق الكلامي المحدد لمعناها.²

فعلم الدلالة من العلوم الحديثة، والذي يهتم بتقفي معاني الكلمات ويدرسها دراسة علمية تتسم بالوصفية والموضوعية، ولذلك "فقد أصبح هذا العلم قمة الدراسات اللغوية اليوم وغاياتها فليس هناك لغة دون معنى".³

إن علم الدلالة علم عام يتناول اللغات جميعا، وليس لغة بعينها، الأمثلة فقط قد تكون بلغة ما دون سواها، ولكن النظرية ذاتها تنطبق على اللغات جميعا... كما أن

¹ - (ينظر) علم الدلالة "المفهوم والعلائق"، ياسين بغوزة، جامعة برج بوعريريج، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 4، العدد 4، 2020، ص 84.

² - (ينظر) علم الدلالة بين العرب والغربيين، محمد بصل و آخرون، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد 23، العدد 16، 2001، ص 156، 157.

³ - البحث الدلالي في المعجمات الفقهاء المتخصصة، دلداد غفور حمد أمين، دار دجلة، عمان، ط1، 2014، ص132.

نظرية الكيمياء عالمية ونظرية الفيزياء عالمية، فإن نظرية علم الدلالة هي عالمية أيضا، أي تنطبق على معاني كل اللغات دون استثناء.¹

وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى، والكلمة "Sémantique" المشتقة من الكلمة اليونانية "Sêmainô"، "دل على" والمتولدة هي الأخرى من الكلمة "Sêma" أو "العلامة" هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل "Sens" أو "المعنى".

وإذا كان علم الدلالة يعني دراسة المعنى، فإن هذا المعنى لا تبرزه إلا الكلمة، ولا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحتويها، سواء أكان هذا السياق مكتوبا مقروءا، أو منطوقا مسموعا.²

إن علم الدلالة يتعدى المعنى المعجمي للألفاظ إلى معاني الجمل و العبارات، إضافة إلى أنه يعني بدراسة القوانين والأسباب المتحركة في تغير معاني المفردات، ويهتم بلغات مختلفة وقد تعددت اهتمامات الباحثين به وتعريفاتهم له فهو علم حديث يدرس الكلمات والجمل دراسة وصفية موضوعية.

ثانيا - نظرية الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

وقد ظل سائدا أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من الكلمات المتتاثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة والأخرى ومن الناحية الدلالية، لكن بعض الباحثين استطاعوا أن يثبتوا عكس ذلك كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف والاشتراك اللفظي

¹ - علم الدلالة (علم المعنى)، محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن، 2001، ص 18، 19.

² - مدخل إلى علم الدلالة، فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1412هـ، 1991م، ص 7، 8.

وغيرها، بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة، كذلك قد ترتبط هذه المجموعة بمجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية.¹

أ- تعريف الحقل لغة:

ورد في لسان العرب في مادة "حقل": الحقل: قُرَّاح طَيِّب؛ وقيل: قراح طيب يزرع فيه، وحكى بعضهم فيه الحقلة... الحقل: الزرع إذا استجمع خروج نباته؛ وقيل: هو إذا ظهر ورقه واخضرَّ؛ وقيل: هو إذا كثر ورقه، وقيل: هو الزرع مادام أخضر، وقد أحقل الزرع...²

في المقاييس في مادة "حقل": الحاء و القاف و اللام أصل واحد، وهو الأرض وما قاربه، فالحقل: القراح الطيب. ويقال: "لا يُنبت البقلة إلا الحقلة"...

ومن الباب قولهم: حَقَلَ الفرس، في قول بعضهم، إذا أصابه وجع في بطنه من أكل التراب والأصل الأرض.³

جاء في الجمهرة الحقل هو: " القراح الطيب التراب".

ويوضح المعجم الوسيط معنى الحقل بأنه: " الأرض الفضاء الطيبة يزرع فيها والزرع مادام أخضر، وحقل البترول: المكان الذي يُسْتَبَطُّ منه البترول للاستغلال وحقل التجارب: المكان الذي تُجرى فيه.

¹ - نظرية الحقول الدلالية مفهوماً وأهميتها في الدرس اللغوي، سيد محمد منور، عبد الناصر بوعلي، جسر المعرفة، المجلد: 8، العدد: 2، جوان 2022، ص 590.

² - لسان العرب، ابن منظور، مادة "حقل".

³ - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "حقل".

وعليه يمكن القول أن لفظة " الحقل " في أصل الوضع هو الأرض المخصصة للفلاحة، ثم توسعت دلالاته ليشمل كل استغلال ضمن مجال محدد سواء أكان ماديا كزراعة الأرض، و استخراج النفط، أو معنويا مثل: الحقل الدلالي، أو الحقل المعجمي.¹

ب - تعريف الحقل الدلالي اصطلاحا:

يعرفه "جورج مونان" بقوله: «هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظم اللساني كحقل الألوان، حقل مفهوم الزمان، حقل مفهوم الكلام وغيرها». ويعرفه " جون ليونز " بقوله هو « مجموعة جزئية لمفردات اللغة».

ولعل أشمل التعريفات وأكثرها دقة نجده عند "أولمان" في قوله هو «قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة...».²

الحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتظم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض... الخ وعرفه Ullmann بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة» و Lyons بقوله: «مجموعة جزئية لمفردات اللغة».³

وبالنظر إلى هذه المفاهيم فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى، ومن خلالها تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن المعنى الدقيق للكلمة يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة.

¹ - حقل الملابس في معجم " جمهرة اللغة " لابن دريد، بعداني عبد القادر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 155.

² - (ينظر) نظرية الحقول الدلالية مفهومها وأهميتها في الدرس اللغوي، سيد محمد منور، عبد الناصر بوعلي، ص 590.

³ - (ينظر) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 79.

ج - أنواع العلاقات الدلالية

1 - الترادف:

يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و (ب) يتضمن (أ). كما في كلمة "أم" و "والدة".

2 - الاشتمال (الكلية):

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي. والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد. يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التقريعي (taxonomic)، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان". وعلى هذا "فرس" يتضمن معنى "حيوان".¹

3 - الجزء بالكل:

وذلك مثل علاقة اليد بالجسم، العجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوع من الجسم ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.²

4 - التضاد:

التضاد هو اللفظ الدال على معنيين متضادين، وضد كل شيء ما نافاه، ويجعل السيوطي التضاد نوعا من المشترك، وهذا يبين علاقة التضاد بالمشارك اللفظي هي علاقة الجزء بالكل.³

¹ - المرجع نفسه، ص 98، 99.

² - المرجع نفسه، ص 101.

³ - نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، يمينة صابيح، العدد 11، ديسمبر 2016، ص 238.

ثالثاً - تعريف مصطلح "اللباس":

أ- لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "لَبَسَ" اللَّبَسُ بالضم: مصدر قولك لبستُ الثوب وألبس واللَّبْسُ بالفتح مصدر قولك لبستُ عليه الأمر ألبس خلطت. واللباس ما يلبس وكذلك الملبس واللَّبْسُ: ما يُلبَسُ. بالكسر مثله. ابن سيده (لبس الثوب يلبسه لبساً وألبسه إياه، وألبس عليك ثوبك، وثوب لبس كثير لبسه). والملبس كاللباس... قال أبو مالك: «هو من الملابس وهي المخالطة. وألبست الشيء غطيته واللَّبْسُ واللَّبْسُ: اختلاط الأمر»¹.

وفي المقاييس في مادة "لبس" : اللام والباء والسين أصل صحيح واحد، يدل على مخالطة ومداخلة. من ذلك لبستُ الثوب ألبسه، وهو الأصل، ومنه تتفرع الفروع. واللَّبْسُ: اختلاط الأمر؛ يقال لبستُ عليه الأمر ألبسه بكسرهما قال تعالى «وللبسنا عليهم ما يلبسون». وفي الأمر لبسةً، أي ليس بواضح واللَّبْسُ: اختلاط الظلام ويقال: لابتُ الأمر ألبسه. ومن الباب: اللباس، وهي امرأة الرجل؛ والزوج لباسها. قال الجعدي:

إذا ما الضجيجُ ثنى جيدها تداعت فكانت عليه لباسا

واللبوس: كل ما يلبس من ثياب ودرع. ولابتُ الرجل حتى عرفت باطنه. ويستعار هذا فيقال: فيه ملبس، أي مُستمع وبقية. قال

ألا إنَّ بعد العُدْم للمرء قنوةً وبعد المشيب طولَ عمرٍ وملبسا

ولبسُ الهودج والكعبة: ما عليهما من لباس، بكسر اللام.²

وفي أساس البلاغة في مادة "لبس" الثوب لبسا، وخرجت وتلبَّسَ بلباس حسن ولباساً حسناً، وعليه ملبسٌ بهي، ولَبُوسٌ من ثوب أو درع. وعليهم ملابس، واندفعت،

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "لبس".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "لبس".

ولابست فلانا حتى عرفت دخلته أي خالطته. والتبست عليه الأمور، وفي أمره لبسٌ ولُبْسَةٌ بالضم إذا لم يكن واضح.

واللبسُ الناس على قدر أخلاقهم: عاشرهم. و لكل زمان لبسة؛ أي حالة يُلبسُ عليها من شدة ورخاء. ولبستُ فلان على ما فيه: احتملته و قبلته...¹

ويقال: لباس التقوى الحياء { فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ }.¹

وفي المعجم الوسيط في مادة "لبس": لبس الثوب لبسا: استتر به. ويقال: لبس الحياء. ويقال: لبس قوماً: تملأ بهم دهرا. ولبس الناس: عاش معهم.

اللباس ما يستر الجسم (ج) ألبسة، ولُبس. والزوج والزوجة كل منهما لباس للآخر. وفي التنزيل العزيز: { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ }. ولباس كل شيء غشاؤه...

(اللبس): ما يُلبس. (ج) لبوس. ولبس الكعبة والهودج: كسوتها...

(اللبوس): ما يُلبس. يقال: البس لكل حالة لبوسها. (ج) لبس. والدرع. في التنزيل العزيز { وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ }. ورجل لبوس: كثير اللباس...²

ب - اصطلاحا:

اللباس ما يوارى به الإنسان جسده ويستر به سواته يتزين و يتجمل به بين الناس مما أباحت له الشريعة ولم يتعارض مع آداب الإسلام وأوامره و نواهيه.³ أو هو ما يوضع أو يُلبس على الجسم ستر له وحفظا له من المؤثرات الخارجية المحيطة به مثل البرد وتقلبات الجو وغير ذلك.⁴

اللباس قد يطلق على ما يوارى السواة وهو اللباس الداخلي قوله تعالى « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا »، كذلك يذكر هنا " لباس التقوى " ويصفه بأنه "خير": " ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله..."

¹ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "لبس".

² - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مادة "لبس".

³ - الموقع الالكتروني: ويكيبيديا <http://ar.m.wikipedia.org> الوادي 2023/04/06 14:00.

⁴ - الموقع الالكتروني: موضوع <http://mawdoo3.com> الوادي 2023/04/06 15:30.

قال عبد الرحمان بن أسلم: «يتقي الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى»، فهناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة، وبين التقوى كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذاك يستر عورات الجسم ويزينه. وهما متلازمان، فمن شعور التقوى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد، والحياء منه ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمله أن يتعري وأن يدعو إلى العري من الحياء والتقوى، والعري من اللباس، وكشف السوءة.¹

فاللباس كل ما يغطي جسم الإنسان ويقيه الحر والبرد وإبداء عوراته ومفاته ويتنوع حسب الثقافات والمجتمعات والديانات، حيث كان للدين الإسلامي أيضا دور في الاهتمام باللباس وقد ذكر في آيات كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى {يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ} (الكهف 31)، كذلك قوله تعالى {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (الأعراف 27)

رابعا: مؤلف الرواية و الملخص.

أ- عز الدين جلاوجي:

أستاذ محاضر، دكتوراه أدب حديث ومعاصر، مهتم بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا وتدريسا إضافة إلى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل قصة ومسرحا. من مدينة عين ولمان سطيف، ولد عام 1962، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994 بعنوان "لمن تهتف الحناجر؟"، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس ربطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001/ ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة

¹ - (ينظر) اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، محمد عبد العزيز عمر، دار النفائس، الأردن، ط1، 1429هـ،

2009م، ص 19.

² - سورة الكهف، ص 237.

³ - سورة الأعراف، ص 122.

إبداع الثقافية الوطنية منذ 1991 حتى توقفها طواعية عن العمل/ وعضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، بين سنتي 2003 إلى 2008.

له حضور قوي في المشهد الثقافي الوطني والعربي، أسس وأشرف وشارك في عشرات من الندوات والملتقيات داخل الوطن وخارجه، نشر عشرات البحوث المحكمة في مجلات وطنية وعربية، وأجريت معه عشرات الحوارات في كثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.¹

من أهم أعماله:

أ - الرواية :

- 1- سراق الحلم والفجيرة.
- 2- الفراشات و الغيلان.
- 3- رأس المحنة 0=1+1
- 4- الرماد الذي غسل الماء.
- 5- حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.
- 6- العشق المقدنس.
- 7- حائط المبكى.

ب - القصة:

- 1- لمن تهتف الحناجر؟
- 2- خيوط الذاكرة.
- 3- سهيل الحيرة.

ج - المسرحية/ المسرحية:

¹ - الموقع الالكتروني: ديوان العرب <http://www.diwanalarab.com> الوادي 2023/04/07 16:30.

1- النخلة وسultan المدينة.

2- رحلة فداء.

3- غنائية الحب والدم.

د - أدب الأطفال:

1- أربعون مسرحية للأطفال.

2- خمس قصص للأطفال.

هـ - الدراسة النقدية:

1- النص المسرحي في الأدب الجزائري.

2- شطحات في عرس عازف الناي.

3- الأمثال الشعبية الجزائرية.

4- وقفات في الأدب الجزائري.¹

ب- ملخص الرواية:

تتدرج رواية حائط المبكى ضمن الروايات متوسطة الحجم إذ تتكون من مئة وستون صفحة (160) تقع أحداثها في مكانين مختلفين هما الجزائر العاصمة ووهران، تدور حول معاناة رسام تشكيلي يعيش قصة حب مع فتاة تشاركه الفن بالخط العربي، يقع الرسام في ورطة تسبب له المشكلات لاحقا؛ إذ يشهد على جريمة قتل ضحيته ابنة أحد المعروفين في البلاد وقد هددته المجرم بالقتل إذا أبلغ الشرطة بما شاهده، ليدخل بعدها البطل في دوامة من الأوهام والوساوس التي تعكر صفو حياته خاصة بعد تعرفه على فتاة أحلامه "سمراء" لينتقل بالقارئ بعد ذلك بين لقاءاته بمحبوبته والجريمة التي كان شاهدا عليها، السمراء هي تلك الفتاة التي تعيش فراغ اليتيم عندما تركتها والدتها التي

¹ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، دار المنتهى، الجزائر، ط2، 2016م، ص 156، 157.

أختارت السفر إلى الخارج والزواج تاركة ابنتها تعيش فراغ في دوامة من المشاعر المختلطة من البؤس واليتم في نفسها.

يسمع الراوي بخبر إلقاء القبض على المجرم الأمر الذي يزيد من خوفه في توريطه معه في الجريمة إلا أن ذلك لم يحدث وأطلق سراح المجرم كفخ للقبض على بقية أتباعه، لكن الراوي نجا ولم يعد يستطيع العيش بدون سمراءه.¹

كانت له علاقة طيبة مع أمه، كثيرا ما شجعتة على مواصلة مسيرته الفنية والرقى بها، ساعدتها على تخطي ساحبات الهموم والأحزان لذا تعتبر الحزن الدافئ له، أما والده "كمال" فيعمل ضابطا في الجيش، كان يمقته نتيجة غطرسته وقسوته معه، يرى انه سرق حريته وحرية والدته التي كانت كالنعامة تضع رأسها في الرمل وتسكت، لم يعرف هذا البطل حنان وعطف الأب قط، فعانى ويلات التشرد والتهيه والضياع في طفولته.

بعد انقضاء سنوات من موت والد وجدت أمه نفسها وحيدة، فطلبت من الزواج رفض الموضوع في بادئ الامر لكن بعد إصرارها وإلحاحها ترك عناده وقبل الزواج لم ير أفضل من المراكشية السمراء طلب يدها وقبلت أن تشاركه حياته وتكون معه أسرة وفي فترة حملها تدهورت حالتها الصحية وأصيب بفقر الدم ودخلت في غيبوبة طويلة لم يقو البطل على رعاية طفليه لذا وضعهما في مركز الطفولة المسعفة، أما الزوجة فأخذها والدها إلى بيته لرعايتها وحزن كثيرا استاء لما آلت إليه أسرته وعاد إلى قوقعة الحزن وتأزمت بداخله عقد نفسية²، وتنهار ذاته ليلجأ في الأخير للعالم الافتراضي تعويضا عن فقدان ورغبات النفس الجامحة لتنتهي الرواية بنهاية مفتوحة.³

¹ - الموقع الالكتروني: خير جليس <http://khaerjalees.com> الوادي 2023/04/17 10:00.

² - بنية السرد في رواية حائط المبكى، لعز الدين جلاوي، مباركة صابر، إشراف، عبد القادر مزارى، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019/2018، ص 107.

³ - الرواية والرسم "انفتاح وتداخل" رواية "حائط المبكى" لعز الدين جلاوي أنموذجا، إلهام سناني، جامعة سكيكدة، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، مارس 2021، ص 1054.

الفصل الأول:

المعجم

الفصل الأول:

المعجم:

الألفاظ: مرتبة ألف بائي:

حرف الألف.

حرف الباء.

حرف التاء.

حرف الثاء.

حرف الجيم.

حرف الحاء.

حرف الخاء.

حرف الراء.

حرف السين.

حرف الصاد.

حرف العين.

حرف الفاء.

حرف القاف.

حرف الميم.

حرف النون.

معجم الملابس في رواية حائط المبكى:

حرف الألف :

أَكمام:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "كم": الكُم: القميص. ابن سيده: الكُم من الثوب مدخل اليد ومخرجها، والجمه أكمام، لا يُكسَرُ على غير ذلك، وزاد الجوهري في جمعه كِمَمَةً، مثل حُبِّ حَبَبَةٍ. وأكَمَّ القميص: جعل له كمين. وكُم السَّبْع: غشاء مخالبه. وقال أبو حنيفة: كَمَّ الْكَبَائِسَ يَكُمُّهَا كَمًّا وَكَمَمَهَا جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ تُكْنِيهَا، كَمَا تُجْعَلُ الْعِنَاقِيدُ فِي الْأَغْطِيَةِ إِلَى حِينَ صِرَامِهَا، وَاسْمُ ذَلِكَ غِطَاءُ الْأَكْمَامِ، وَالْكُمُّ لِلطَّلْعِ. وَقَدْ كُمَّتِ النَّخْلَةَ، عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، كَمَا وَكُمُومًا. وَكُمُّ كُلِّ نَوْرٍ: وَعَاؤُهُ، وَالْجَمْعُ أَكْمَامٌ وَأَكَامِيمٌ، وَهُوَ الْكِمَامُ، وَجَمْعُهُ أَكِمَّةٌ. التَّهْذِيبُ: الْكُمُّ كُمُّ الطَّلْعِ، وَ لِكُلِّ شَجَرَةٍ مُثْمَرَةٍ كُمٌّ، وَهُوَ بُرْعُومَتُهُ.¹

وفي المقاييس في مادة "كم": الكاف والميم أصل واحد يدل على غشاء وغطاء. من ذلك الكُمَّة، وهي القلنسوة. ويقال منها: تَكَمَّ الرَّجُلُ، وَتَكَمَّكُمْ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ: «أَنَّ عَمْرَ رَأَى جَارِيَةً مَتَكَمِّمَةً». وَالْكَمُّ: كَمَ الْقَمِيصُ، يُقَالُ مِنْهُ كَمَمْتُهُ، أَيَّ جَعَلْتَ لَهُ كُمَيْنِ. وَالْكِمَّ وَعَاءُ الطَّلْعِ، وَالْجَمْعُ الْأَكْمَامُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ «النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كِمَّةٌ أَوْ أَكَامِيمٌ...²

أما ما جاء في الرواية عن الأكمام ما يلي: (رحلت أضمرها إليَّ أحاول تهدئتها، تمتد أصابعي بمنديل ورقي إلى خديها، أقطف عنها قطرات ندى تتساب من أكمام عينيها، ركنت رأسها إلى عش صدري، سكنت، سكنت عنها حزنها...)³.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "كم".

² - مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، مادة "كم".

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 69.

(...كانت سمرائي تمد عينيها بشغف كبير إلى كل شبر مما تقع عليها عيناها، كأنما تستعيد ذكريات الطفولة، المشتت هاهنا كأكمام الزهر، كأجنحة الفراش، تتغير ملامحها في كل لحظة فرحا وحرنا...)¹.

وبما أن الأكمام هي كل ما يغطي فإن الكاتب يقصد بما ذكره عن الأكمام: أن عيناها كانت تغطي أو تُخفي ذكريات الطفولة الحزينة التي عاشتها، ثم انكشفت عندما فتحت عيناها بشغف كالزهرة التي تفتحت وخرجت من أكمامها فبانَتْ، لأن وظيفة الأكمام هي الستر والإخفاء ولكن عند نزعها أو إزاحتها يتضح كل شيء.

المستوى الثقافي:

العادات:

تعتبر الأكمام أهم جزء في اللباس فلا نجد أي ثوب بدونها، فهي شيء بديهي متعارف ومتفق عليه بين الناس لأنها مدخل اليدين ومخرجها من كل ملابس. وهي تختلف بين أكمام واسعة وضيقة كما تتنوع تصاميمها من ثوب لآخر وبين نساء ورجال.

المستوى الديني:

قال تعالى { فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ }.²(الرحمان 11)

كذلك قوله تعالى {إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّْا مِنْ شَهِيدٍ }.³(فصلت 46)

من خلال ما ورد في القرآن الكريم نستنتج أن الأكمام كل ما يغلف أو يغطي أو يحيط بالشيء من أجل حمايته وستره.

¹ - المرجع السابق، ص 91.

² - سورة الرحمان، ص 425.

³ - سورة فصلت، ص 385.

حرف الباء:

بذلة:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "بذل" البذلة والمبذلة من الثياب: ما يُلبس ويُمتنن ولا يُصان. قال ابن بري: «أنكر علي بن حمزة مبذلة، وقال مبذل بغير هاء، وحكى غيره عن أبي زيد مبذلة»، وقد قيل أيضا: مبذعة ومعوزة عن أبي زيد لواحدة الموادع والمعاوز، وهي الثياب والخُلقان، وكذلك المبادل، هي الثياب التي تُبذَل في الثياب. ومبذل الرجل وميدعُه و معوِزُه: الثوب الذي يبتذله ويلبسه، واستعار ابن جني البذلة في الشعر فقال: «الرَّجَزَ إنما يستعان به في البذلة وعند الاعتمال والحُداء والمهنة».¹

بذل: الباء والذال واللام كلمة واحدة، وهو ترك صيانة الشيء، يقال بذلت الشيء بذلاً، فأنا باذلٌ وهو مبذول، وابتذلتُه ابتذالاً. وجاء فلان في مبادلِه، وهي ثيابه التي يبتذلُها. ويقال لها معاوز...²

جاء في أساس البلاغة في مادة "بذل": هم مبادل للمعروف... وخرج علينا في مبادلِه وفي ثياب بذلته. والرجل يتبذل في منزله، وفلان ماله مصُون وعرضُه مُبذَل. وابتذل نفسه في كذا إذا امتننها، قال قدامة ابن موسى [من الطويل]:

ومن يبتذل عَيْنيهِ في الناس لا يزل يرى حاجةً مَحجوبةً لا يَنالُها³

يقول عز الدين جلاوي (... بذلته الزرقاء، كأنما عاد لتوه من حفلة ساهرة، أو كان ذاهبا إليها، ليس حوله ما يثير الشبهة، غير كرسي بارد في الشرفة تدلت منشفة بيضاء على متكئه...)⁴.

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "بذل".

² - مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، مادة "بذل".

³ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "بذل".

⁴ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 36.

(... وكان والدي يداعيني بذات ملابسه، بذلته الزرقاء وقميصه الأبيض وربطة عنقه الحمراء...)¹.

(...وأخيرا أجبرتني على شراء بدلة العرس...)².

يرى عز الدين أن البدلة من الألبسة المهمة أو الإجبارية كما قال لدى الرجال خاصة في حفلات الزفاف والسهرات كذلك أماكن العمل.

المستوى الثقافي:

العادات:

تعتبر البدلة من أشهر أنواع الملابس التي يرتديها الرجال سواء في المناسبات العامة أو في عالم الشغل وخاصة في حفلات الزفاف وقد شاعت في كل المجتمعات سواء العربية أو الغربية حيث أصبحت من الثياب البارزة والمهمة في مختلف المناسبات.

برنوس:(البرُنْس)

المستوى اللساني:

معناها قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه، دراعة كان أو جبة أو ممطرا... إن البرنس الصغير هو بخنق، إن كلمة برنس كانت تعني في العهود القديمة نوعا من الطاقيات الصغيرة التي كانت تعتمر بها الرؤوس... طاقية تتدلى حتى الكتف.³

البرنس هو ملبوس المغاربة الآن ويسمونه البرنوس، والبرُنْس عند النساء يصنع للبنات، وهو قطعة من ثوب مربعة تثنى وتخاط من جانب واحد... وفي الصعيد يقال له: البرنوس بفتح أوله، وتستعمله النسوة الكبار أيضا...، ويؤكد الدوزي أن كلمة البرنس

¹ - المرجع السابق، ص 41.

² - المرجع نفسه، ص 78.

³ - المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1،

1433هـ، 2012م، ص 70.

كانت تعني في الأزمنة القديمة الطاقية، أما في العصور الحديثة فإنها تشير إلى معطف ضخم له قلنسوة.¹

ذكرها عز الدين جلاوجي في رواية حائط المبكى: (...ما معنى أن أظل في فستان أمي أو برنس أبي؟ فليذهب الجميع إلى سقر إن كان ذلك سيكون على حسابي...)².

(مددت يدي إلى خزانتي الخاصة، فتحتها، لبست برنس الحمام الأصفر، تأملت نفسي في المرأة بدوت أنيقا...)³.

يعتبر عز الدين جلاوجي البرنس لباس عريق يلبس في الخرجات والمناسبات من خلال قوله " برنس أبي"، كما يرى أنه عبارة عن معطف يُستعمل في البيت خاصة بعد الخروج من الحمام.

المستوى الثقافي:

العادات:

يحتوي البرنس على صفات تاريخية وثقافية واجتماعية، وهو شائع كثيرا في المجتمع الجزائري خاصة، ومن خلال المدونة نلاحظ أن له بعد ثقافي وبعد اجتماعي، حيث تختلف استعمال تسمية برنس بين المنزل وخارجه.

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2002م، ص 61، 62.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوجي، ص 113.

³ - المرجع نفسه، ص 143.

المستوى الديني:

كانت البرانس من لباس الناس في صدر الإسلام وبعده، لم يُنكر لبسها أحد لا النبي ولا أحد من الصحابة رضوان الله عليهم، ولذا قال عبد الله بن أبي بكر « ما كان أحد من القراء إلا وله برنس يغدو فيه».¹

حرف التاء:

تاج:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "توج" التاج معروف، والجمع أتواج وتيجان والفعل التتويج.

ويقال تَوَّجَهُ فتتوج أي ألبسه التاج فلبسه.

والإكليل والقُصَّة والعمامة: تاج على التشبيه، والعرب تسمي العمام التاج. وفي الحديث العمام تيجان العرب، جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر؛ أراد أن العمام للعرب بمنزلة التيجان للملوك، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤوس أو بالقلانس، والعمام فيهم قليلة.

والأكاليل: تيجان ملوك العجم، والتاج: الإكليل. ابن سيده: رجلٌ تائجٌ ذو تاج، على النسب، لأنَّ لم نسمع له بفعلٍ غير مُعتدٍّ. والتاج: الفضَّة. ويقال للصليجة من الفضَّة تاجةٌ، وأصله تازة بالفارسية للدرهم المضروب حديثاً...²

وفي أساس البلاغة في مادة "توج" " عقد التَّاج، ومَلِكٌ مُتَوَّجٌ وتَوَّجُوهُ فتتوج. وفي صفة العرب: تَجَانِهَا والسُّيُوفُ سِيجَانِهَا...³

¹ - (ينظر) لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ناصر بن محمد الغامدي، دار طبية الخضراء، مكة المكرمة، ج1، ط3، 1434هـ، ص 193.

² - لسان العرب، ابن منظور، مادة "توج".

³ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "توج".

أما في المعجم العربي لأسماء الملابس والفعل تُوج، وتتوج. ومعناها نوع من أغطية الرأس للزينة. يختلف باختلاف الزمان والمكان. وهو منسوج من الصوف المكفت بالذهب وتحف به صفوف من المجوهرات والأحجار الكريمة.¹

يقول عز الدين جلاوي: (...شعرها يلتف تاجا على رأسها فتبدو سمراي أميرة في الحسن).²

في نظر الراوي التاج ليس فقط ما هو مصنوع من معدن بل حتى المرأة عندما تغير من تسريحة شعرها وتلفه حول رأسها يبدو كالتاج عليه تتميز به عن غيرها ويجعلها تبدو كالأميرة.

المستوى الثقافي:

العادات:

كان التاج نوع من أغطية الرأس الذي يتميز به الملوك والأمراء عن غيرهم من الناس وقد اشتهر في المجتمعات القديمة ونلاحظ ندرته في وقتنا الحالي، وهو عبارة عن شيء ملموس يصنع من الذهب أو الفضة.

المستوى الديني:

تعددت التيجان فمنها تاج الكرامة وتاج الوقار وتاج الملك: فهذه التيجان كلها ستمنح لصاحب القرآن الملازم له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حلّه. أي ألبسه الحلية. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حُلّة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزاد بكل آية حسنة».³

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 87.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 83.

³ - (ينظر) الموقع الالكتروني: طريق الإسلام ar.islalmway.net الوادي 2023/04/11 10:00.

تنورة:

المستوى اللساني:

بفتح التاء وتشديد الضم كلمة معربة، وأصلها في الفارسية تنورة وهي تعني: درع، جلد يلف به دراويش القلندرية مناطقهم، وفي العربية: التنورة: ثوب كالإزار تجعل له حُجرة وأزرار من الخلف يزر بها على الخاصرتين، وكل ثوب يستر من السرة إلى أسفل، أو يحيط بالجسم من الخصر إلى القدمين يُسمى تنورة. ويرادفها في العربية الفصحى: النُّقبة، ففي القاموس: النُّقبة بالضم ثوب كالإزار تجعل له حجرة مطيعة من غير نيفق وقد ورد ذكرها عند ابن بطوطة تعني الثوب الذي يستر من السرة إلى أسفل يرتديه المتصوفة وذلك في قوله: «يلبس تنورة، وهو ثوب يستر من سرته إلى أسفل»... ويقال للفستان تنورة، واستعملت قديماً لنوع من الخيام.¹

وردت لفظة تنورة في رواية حائط المبكى: (وسريعا خرجت دون استئذان أيضا، بدت ممثلة في تنورتها الرمادية التي فضلتها أن تكون أضيق هذه المرة، وعادت بالموظف الجديد، كأنما كان ينتظرها عند الباب).²

يراهنا عز الدين جلاوي عبارة عن لباس يبرز زينة المرأة ومفاتنتها ويجلب إليها الأنظار فيجعلها محلا لإثارة أنظار الآخرين ولفت انتباههم.

المستوى الثقافي:

العادات:

التنورة من الملابس المشهورة في كل المجتمعات وتختلف أقمشتها وتصاميمها باختلاف الأذواق والفصول وثقافات، منها ما يبرز المفاتن ومنها ما يخفيها، تلبس في المناسبات أو في الخرجات أو في البيت وما زالت مشهورة لحد الآن وكل يتفنن فيها.

¹ - (ينظر) المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 96.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 118.

حرف الثاء:

ثياب:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "ثوب" والثوب اللباس، واحد الأثواب، والثياب، والجمع أثواب، وبعض العرب يهمله فيقول أثوب، لاستئصال الضمة على الواو والهمزة أقوى على احتمالها منها، وكذلك دار وأدور وساق وأسوق، وجميع ما جاء على هذا المثال...¹

وفي مادة "ثوب" في مقاييس اللغة: الثاء والواو والباء قياس صحيح من أصل واحد، وهو العود والرجوع. يقال ثاب إذا رجع. والمثابة: المكان يثوب إليه الناس. قال الله تعالى {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} قال أهل التفسير: مثابة: يثوبون إليه لا يقضون منه وطرا أبدا. والمثابة مقام المستقى على فم البئر...

والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس؛ لأنه يُلبَسُ ثم يُلبَسُ ويثاب إليه. وربما عبروا عن النفس بالثوب، فيقال هو طاهر الثياب.²

ويقول رجب عبد الجواد إبراهيم في المعجم العربي لأسماء الملابس الثوب: اللباس من كتان وقطن وصوف وخز وفراء وغير ذلك، وليست الستور من اللباس، وفي مشكل القرآن لابن قتيبة: وقد يكنون باللباس والثوب عما ستر ووقى، لأن اللباس والثوب ساتران وواقيان...³

يقول عز الدين جلاوي في رواية حائط المبكى: (ذات خريف ماطر كنت أقف عند قارعة الطرق، متضايقا من البلل الذي أنقل كل ثيابي...).⁴

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "ثوب".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "ثوب".

³ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 102.

⁴ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 10.

(... ما لم تفهمه والدتي وظلت تلح في السؤال عنه وهي تخفف من ثيابها...)¹

(... مشرق الوجه، شديد البياض، شديد سواد الشعر، أنيق الثياب أميل للسمنة...)²

(... فاجأني صفى الدين الموظف حديثا للعمل معي، كان أنيقا مدهشا، عليه أجود أنواع الثياب...)³

(... وصفى الدين الذي التحق متأخرا، لكنه غرق كلية في العمل، حتى اتسخت كل ثيابه وحتى ملامح وجهه...)⁴

(... أسرعت أنزع سروالي وما تبقى عن لحمي من ثياب وغطست سريعا في الحوض...)⁵

يرى أن الثياب تعبر عن شخصية مرتديها وهي عبارة عن وقاية له من البرد والأمطار والأوساخ أيضا فهي درع واقى للجسم.

المستوى الثقافي:

العادات

نلاحظ أن الثياب شيء بديهي، فهي جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان تحميه من البرد أو الحر ومنها ما يحجب البلل.

¹ - المرجع السابق، ص 57.

² - المرجع نفسه، ص 118.

³ - المرجع نفسه، ص 122.

⁴ - المرجع نفسه، ص 134.

⁵ - المرجع نفسه، ص 142.

المستوى الديني:

وردت لفظة ثياب في عدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ}. (الحج 19)¹

كذلك قوله تعالى {عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}. (الإنسان 21)²

قال تعالى {وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} (المدثر 04)³ ، قال تعالى {وَ إِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} (نوح 07)⁴ وقوله تعالى {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (النور 60).⁵

تحقق الثياب للإنسان عدة مصالحي منها ما يلي:

ستر عورة الإنسان في الدنيا، كذلك خص الله عز وجل الأبرار والمؤمنين يوم القيام بثياب سندس واستبرق ذلك جزاؤهم لأنهم أطاعوا الله والرسول.

¹ - سورة الحج، ص 266.

² - سورة الإنسان، ص 463.

³ - سورة المدثر، ص 459.

⁴ - سورة نوح، ص 456.

⁵ - سورة النور، ص 286.

حرف الجيم:

جاكيت:

المستوى اللساني:

الجاكت كلمة إنجليزية دخلت العربية حديثاً، وأصلها في الانجليزية jacket وهي تعني الجزء العلوي من الحلة للرجال، أو السترة، ويرادفها في العربية: الصدر أو السترة. أما الجاكيتة فاستعملت مؤنثة للجاكت؛ وقد وضع المجمع العلمي العربي بدمشق لها: الرداء، ووضع لها العلامة أحمد تيمور: الجُمَّارة؛ وفي المخصص: الجُمَّارة دراعة قصيرة من صوف.¹

الجاكت وهي مؤنثة و تعني رداء يرتديه الرجال.

الجمع جاكيتات وجواكيت وجواكت: و هي سترة بكُمَّين طويلة، مفتوحة من الأمام تغطي النصف الاعلى من جسم الإنسان.²

يقول عز الدين جلاوجي: (... كل ملابسه سوداء، قميصه، سرواله، جاكته، ضيعت عينيه خلف النظارة السوداء الكبيرة...).³

الجاكيت بلونه الأسود يعبر عن غموض الشخص وأناقته وربما حبه للون الأسود، كذلك ذكرها يعبر عن الفصل الذي رأى فيه الكاتب هذا المجرم.

المستوى الثقافي:

العادات:

انتشر الجاكيت بين الناس واشتهر لبسه سواء كان الشخص كبير أو صغير، ويعد فصل الشتاء من أكثر الفصول التي يُلبس فيها الجاكيت باعتبارها تقيه البرد والمطر.

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 104، 105.

² - الموقع الالكتروني: معجم المعاني الجامع <http://almaany.com> الوادي 2023/04/12 9:00

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوجي، ص 19.

جلباب:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "جلب": والجلباب: القميص. الجلباب: ثوب أوسع من الخمار، دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها؛ وقيل هو ثوب واسع، دون الملحفة، تلبسه المرأة؛ وقيل: هو الملحفة. قالت جنوب أخت عمر وذو الكلب تربيته:

تمشي النسور إليه و هي لاهية مشي العذاري عليهن جلابيبُ

معنى قوله وهي لاهية: أنّ النسور آمنة منه لا تفرقه لكونه ميتا، فهي تمشي إليه مشي العذاري... وقيل: هو ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالمحفة؛ وقيل: هو الخمار. وفي حديث أم عطية: لتلبسها صاحبته من جلابها أي إزارها. وقد تجلببت...

قال ابن السكيت، قالت العامرية: «الجلباب الخمار»؛ وقيل: جلباب المرأة ملأعتها التي تشتمل بها، واحدا جلاب، والجماعة جلابيب، وقد تجلببت.

قال أبو عبيد قال الأزهري: «معنى قول ابن الأعرابي الجلباب الإزار لم يرد به إزار الحق، ولكنه أراد إزار يُشتمل به، فيجلل جميع الجسد»؛ وكذلك إزار الليل، وهو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم، فيغطي جسده كله. وقال ابن الأثير: «أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة». والجلباب أيضا: الرداء؛ وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، والجمع جلابيب؛ كنى به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن...¹

وفي المقاييس في مادة "جلب": الجيم واللام والباء أصلان: أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع، والآخر شيء يغشي شيئا... ومن هذا اشتقاق الجلباب، وهو القميص والجمع جلابيب.²

¹ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "جلب".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "جلب".

ذكر عبد الجواد إبراهيم في المعجم العربي لأسماء الملابس الجلباب بكسر فسكون ففتح كَسِرْدَاب ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها.¹

يقول عز الدين جلاوجي في حائط المبكى: (...ما الذي يخفيه هذا الجلباب من جمال مغربي مشاكس...)².

(... راحت ذاكرتي تسترجع بعض لحظات الهيام وقد توشحت المراكشية بجلبابها المطرز، وانهمرت تغني بصوتها العند ليبي الساحر...)³.

(... وسكرت بالعطر الباريسي الذي عبق الآن أكثر وأنا أفتح آخر أزرار الجلباب وأتسلل بأنفي إلى الصدر الذي بدا لي هادئاً ساكناً، أية شمس ستشرق على الكون حين ينهار حاجز الجلباب؟...).

(... رغم أن ظني قد خاب بين شقرة العينين العسليتين وحوار تتباهى به عيناها الآن، وما تبقى كان ملفوفاً في جلباب أسود...).

(... وظللت أراود حياءها، وأخيراً بدأت تستسلم، فتحت جلبابها من الأسفل...)⁴.

بالنسبة للكاتب الجلباب كل ما يخفي جما المرأة ويثير فضول الناظر إليها من أجل رؤية ما وراءه، وكل من ترتدي الجلباب تتميز بالحياء والخجل.

المستوى الثقافي:

العادات:

ترتدي المرأة الجلباب في المجتمعات المسلمة من أجل إخفاء ملامحها، وإبعاد النظرات المتطرفة عنها، كما يميزها عن غيرها من النساء خاصة في المجتمعات غير المسلمة.

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 114.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوجي، ص 54.

³ - المرجع نفسه، ص 64.

⁴ - المرجع نفسه، ص 154، 155.

المستوى الديني:

يعتبر الجلباب لباس المرأة المسلمة ما يجعلها بعيدة عن إبداء مفاتها ويخفيها ويحميها من النظرات الزائغة، في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (الأحزاب 59).¹

أوجب الإسلام على المرأة أن يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها وترخيها إلى أسفل حتى تغطي قدميها، فإن لم يكن لها ثوب الحياة العامة، أي ليس لها جلباب تستعير من جارتها أو صديقتها أو قريبتها...²

جوارب:

المستوى اللساني:

جَوْرَب بفتح فسكون ففتح كجعفر: كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: كوربا ومعناها: فير الرجل. وهو في العربية يعني: لفافة الرجل، أو هو غشاء ان للقدم من صوف يتخذ للدفع، والجمع جواربة.

وعند دوزي: إن الشرقيين يلفون أقدامهم وسيقانهم بخرق صوفية كبيرة، وفوق هذه اللفافات يلبسون خفافهم الواسعة...³

يقول عز الدين جلاوجي: (... واندفعت ألبس جوربي مدفوعا خلف رغبتني في الخروج، ثم أعدت سلخها ورميتها بعبثية...)⁴.

يرى عز الدين أن لبس الجوارب مع الحذاء شيء ضروري قبل ارتداء الحذاء والخروج من المنزل خاصة في فصل الشتاء، فهي تغطي القدمين وتقيها الحر والبرد.

¹ - سورة الأحزاب، ص 340.

² - مباحث في اللباس الشرعي للمرأة المسلمة، عثمان زاهد فوترا سميو السيداني، ص 26.

³ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 120.

⁴ - حائط المبكى، عز الدين جلاوجي، ص 146.

المستوى الثقافي:

العادات:

من أهم ألبسة القدم وهي ملبوس النساء والرجال، وقد يلبس من أجل وقاية الأقدام من البرد أو مع الحذاء.

المستوى الديني:

كان المسلمون في صدر الإسلام يلفون أقدامهم وأقدامهم بخرقه كبيرة وفوق هذه اللفات يلبسون خفافهم الواسعة، وكان المسلمون يرتدون الجوارب حين طوافهم حول الكعبة لحماية أقدامهم من الحرارة اللاهبة.¹

حرف الحاء:

حذاء:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "حذا" و الحذاء النعل. واحتذى: انتعل... .

احتذى يحتذى إذا انتعل، ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه يصف جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما: خير من احتذى النعال. والحذاء: ما يبطأ عليه البعير من خفه والفرس من حافره يُشبه بذلك... وقوله صلى الله عليه وسلم في ضالة الإبل: «معها حذاءها وسقاؤها، عني بالحذاء أخفافها...» قال ابن الأثير: «الحذاء بالمد النعل...» والحذاءون: جمع حذاء، وهو صانع النعال.²

جاء في الصحاح في مادة "حذا": حذوت النعل بالنعل حذوا: إذا قدّرت كل واحدة بصاحبته. يقال: (حذو القذة بالقذة). قال ابن السكيت: حذوته، أي: قعدتُ بحذاءه.

¹ - ألفاظ الملابس في الحضارة الإسلامية من خلال كتاب الانساب للسمعاني، محمود محمد مصطفى السماحي،

المجلة العلمية، العدد 41، الإصدار الثاني، ج3، 1444هـ، 2020م، ص 2967.

² - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "حذا".

وحذى الخل فاه يحذيه حذيا: إذا قرصه، يقال: هذا شراب يحذي اللسان. وحذيت يده بالسكين، أي: قطعته. و حذت الشفرة النعل: قطعته... والحذاء: النعل. واحتذى النعل، وقال: [الرجز]:

كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

والحذاء: ما وطئ عليه البعير من خفه، والفرس من حافره، وفي الحديث: "معها حذاؤها وسقاؤها".¹

أما في العجم العربي لأسماء الملابس "الحذاء" بكسر الحاء ككتاب: النعل. والحذاء ككتان: صانع النعال، ومنه المثل "ومن يك حذاءً تجد نعله".²

يقول عز الدين جلاوي: (... من بعيد لمحتها تجلس وحيدة تحتضن محفظتها الزيتية المنسجمة مع لون قميصها وحذاءها...).³

(... ابتلعت رقي بصعوبة، زاغ بصري، وفجأة دفع حذاءه الملطخ طينا في صدري مفهقها...).⁴

(... تبدي ملامحه تقززا شديدا، لعلها من رائحة حذاءه العسكري...).⁵

(... لم أزد على أن نزعت حذائي وأسرعت إلى الشرفة الواسعة المظلة على البحر...).⁶

(... وتناهى إلى سمعي وقع حذاءها العظمي، استعذت بالله من كل شياطينها...).⁷

¹ - الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية"، الجوهري، مادة "حذا".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 128.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 9.

⁴ - المرجع نفسه، ص 12.

⁵ - المرجع نفسه، ص 14.

⁶ - المرجع نفسه، ص 87.

⁷ - المرجع نفسه، ص 149.

(... كان عاريا تماما، إلا من حذائه العسكري الغليظ...)¹

عز الدين الحذاء بمثابة واقٍ للقدمين من الاتساخ كما يختلف بين الرجال والنساء، كما قد يكون لحذاء النساء كعب يصدر صوت أثناء المشي، مما يلفت انتباه من يسمع صوته.

المستوى الثقافي:

العادات:

الحذاء كل ما يلبس في الرجل وهو يقيها من ملامسة الأرض، وهو أنواع مختلفة بين النساء والرجال تختلف أشكالها بين الجنسين و ألوانها و تصاميمها بين أحذية رياضية وأحذية العمل والحفلات والسهرات، ولا يمكن الخروج إلا بعد ارتدائه أو حتى في البيت.

حزام:

المستوى اللساني:

ورد في لسان العرب في مادة "حزم": والحزم حزمك الحطب حزمة. و حزم الشيء يحزمه حزما: شده. والحُزمة: ما حُزم. والمحزم والمحزمة والحزام والحِزام: اسم ما حُزم به. والجمع حُرْم.

واحتزم الرجل وتحزم بمعنى، وذلك إذا شد وسطه بالحبل. وفي الحديث: نهى أن يصلي الرجل بغير حزام، أي من غير أن يشد ثوبه عليه، وإنما أمر بذلك لأنهم قلما يتسولون... و في الحديث: نهى أن يصلي الرجل حتى يحتزم أي يتلبب ويشد وسطه... وحزام الدابة معروف... والحزيم: موضع الحزام من الصدر و الظهر كله ما استدار...²

¹ - المرجع السابق، ص 152.

² - لسان العرب، ابن منظور، مادة "حزم".

وفي المقاييس في مادة "حزم": الحاء والزاء والميم أصل واحد، وهو شد الشيء وجمعه، قياس مطرد. فالحزم: جودة الرأي، وكذلك الحَزمة، وذلك اجتماعه وألا يكون مضطربا منتشرا، والحزام للسرّج من هذا. والمتحزّم: المتلبّب. والحُزمة من الحطب وغيره معروفة، والحَيَزوم والحزيم: الصدر؛ لأنه مجتمع عظامه ومشدّها.¹

جاء في أساس البلاغة في مادة "حزم": حزم الدابة بالحزام، وفرس غليظ المحزم، وقد استرخى حزامه ومحزمه. وحزم المتاع، وحزّم الحطب: شده حزما. وحزمت وسطي بالحبل، واحتزمت، و تحزمت. ورجل حازم بين الحزم، وهو ضبط الامر والأخذ فيه بالثقة، وقد حزم حزامه. وتقول: ربما كان من الحزامه أن تجعل أنفك في الحزامه.²

يقول رجب عبد الجواد إبراهيم في معجمه: الحزام: بكسر الحاء والحزامه و المحزم والمحمزة: اسم ما حُزم به، وجمع الحزام والحزامه: حُزوم، وجمع المحزم والمحمزة: المحازم، واحتزم الرجل وتحزم: إذا شد وسطه بحبل... والحزام شريط من الجلد أو غيره يلتف حول الوسط، وهو أنواع: هناك الحزام الشرقي ذو الصدر والجيوب؛ الذي كان يرتديه الحاج الأوربي عند عودته من فلسطين. وحزام المرأة المصرية يلف حول الوسط... و غالبا ما كان الحزام يصنع من الحرير أو الكشمير، ويبلغ عرضه مترا وحدا، وطوله يتراوح بين ثمانية وعشرة أمتار.

وتشير كلمة حزام في مصر إلى الزنار الذي كان يشده الرجال فوق القفطان، والذي تشده النساء فوق اليلك أو فوق الأنتطاري، ويكون في الصيف من الحرير أو من الموصلى، ويكون في الشتاء من شال الصوف الكشميري.³

يقول عز الدين جلاوجي: (كان يمسك حزامه بأصابع يمينه، حين استقرت يسراه تحت خصره...).⁴

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "حزم".

² - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "حزم".

³ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 132.

⁴ - حائط المبكى، عز الدين جلاوجي، ص 35.

(...هُيَّءَ إِلَيَّ اللَّحْظَةَ أَنْ وَالِدِي يَطَارِدُنِي بِحِزَامِ سُرْوَالِهِ، دُونَ وَعِيٍّ مِنِّي أَنْدَفَعْتُ هَارِبًا...)¹.

(... يَجْعَلُ اللَّوْحَةَ وَأَنْتِ تَتَأَمَّلُهَا مِنْ بَعِيدٍ تَبْدُو عُرُوسًا بِحِزَامٍ ذَهَبِيٍّ بَدِيعٍ، وَتَخَالُ الْحُرُوفُ فِي الْمُسْتَوِيِّينَ رَاقِصَةً مَعَ مَائِجَةٍ رَاقِصَةٍ...)².

اختلف الحزام في المدونة بين الحزام الذي يضعه الرجل في سرواله وبين ما يكون للمرأة تلبسه فوق الفستان يكون من ذهب أو فضة، ومن الجلد أو الكتان يلبس مع السروال.

المستوى الثقافي:

العادات:

الحزام ملبوس الرجال والنساء مع الأقمصة أو الفساتين أو السراويل تختلف أقمشته وألوانه.

حرف الخاء:

خف:

المستوى اللساني:

جاء في مادة "خفف" في لسان العرب: الجوهري: الخف واحد أخفاف البعير وهو للبعير كالحافر للفرس. ابن سيده: «وقد يكون الخف للنعام، سوّوا بينهما للتشابه؛ وخف الإنسان: ما أصاب الأرض من باطن قدمه...»³

أما في مقاييس اللغة في مادة "خف": الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والرّزانة. يقال خفّ الشيء يخفّ خِفَةً، وهو خفيف و خُفَاف. ويقال أخفّ الرجل، إذا

¹ - المرجع السابق، ص 40.

² - المرجع نفسه، ص 102.

³ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "خفف".

خَفَّ حاله. وأخَفَّ، إذا كانت دابَّته خفيفة. وخَفَّ القوم: ارتحلوا. فأما الخُفُّ فمن الباب لأن الماشي يَخِفُّ وهو لابسُه. وخُفُّ البعير منه أيضا. وأما الخُفُّ في الأرض وهو أطول من النعل فإنه تشبيهه. والخِفُّ: الخفيف.¹

الخف: بضم الخاء وتشديد الفاء: كلمة فارسية معربة؛ وأصلها في الفارسية: كشف؛ ومعناه: نوع من الأحذية الجلدية يلبس فوقها حذاء آخر، والجمع خفاف. وقد خصته العامة لما يكون للنساء، وكان يُعمل من جلد أصفر لَيِّن، ويرادفه في العربية: المزد والكوث...

ويحدثنا الدوزي أن الخفاف كانت مستعملة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأنه كان يلبس الخفاف، إلا أثناء الحج. وكانت الخفاف تلبس قديما في مصر من قبل الرجال والنساء على حد سواء... وكان من الخفاف ما يصنع من الجلد المراكشي الأحمر أو الأصفر، ويروي المقرئ عن وجود سوق في مصر تسمى سوق الأخفافيين. وكانت الأخفاف لدى الطبقة الميسورة في مصر تزركش بالذهب الأحمر وترصع بالدر والجوهر.²

ذكره عز الدين جلاوي: (... دثرت جسدي بمنشفة قطنية، انتعلت خفا، وخرجت إلى غرفة النوم...).³

يراه الكاتب مشابه للحذاء ولا يغطي القدم كلها فهو يكشف الأصابع ودبر القدم وتختلف أشكاله وألوانه، ومنه ما يستعمل في الدخول والخروج من الحمام أو حتى المشي به في المنزل في أغلب الأوقات.

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "خف".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 153.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 143.

المستوى الثقافي:

العادات:

الخف ما يلبس في القدم، وقد اشتهر بين الناس بكثرة لما له من أهمية داخل وخارج البيت فهو خفيف في الملبس ويصنع من البلاستيك أو الجلد.

المستوى الديني:

لقد كانت الخفاف مستعملة في العهد النبوي والعصر الأموي، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يلبس الخفاف إلا أثناء الحج، لكن من لم يجد النعلين فقد سمح له بلبس خفين مع وجوب قطعهما أسفل الكمينين.¹

خوذة:

المستوى اللساني:

الجمع خوذات وخُوذ: غطاء معدني للرأس، يضعه الجندي ونحوه على رأسه وقاية له، مظلة أمامية مصممة لحماية العينين والأنف والجبهة ويمكن رفعها وإنزالها. خُوذ: وهو المغفر، وهو ما ينسج من الدرع على قدر الرأس.²

المستوى الثقافي:

يقول عز الدين جلاوي: (... ثم لففته حول أعلى رأسه كخوذة بئسة، فكانت اللوحة سريالية دادية بامتياز...).³

غطاء للرأس تحميه من الضربات أو عند السقوط مثلا لأنها قاسية فهي تحجب عنه الأذى.

¹ - ألفاظ الملابس في الحضارة الإسلامية من خلال كتاب الأنساب للسمعاني، محمد محمود مصطفى السماحي، ص 2981.

² - الموقع الإلكتروني: معجم المعاني الجامع <http://www.almaany.com> الوادي 12/04/2023 16:00.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 34.

حرف الراء:

ربطة عنق:

المستوى اللساني:

قطعة قماش مستطيلة تلتف تحت قبة القميص وتعد من الأمام وتتدلى على الصدر؛ كرافطة.¹

يقول عز الدين جلاوي: (... ورغم كل ذلك كان أنيقا في ملبسه، قميصه الأبيض، ربطة عنقه الحمراء...)²

(... وكان والدي يداعيني بذات ملبسه، بذلته الزرقاء وقميصه الأبيض وربطة عنقه الحمراء...)³

(... وأخيرا أجبرتني على شراء بذلة العرس، واختارتها هي وشكلا ، ومعها القميص المناسب، وربطة العنق التي أمقتها تلف وتتدلى كالمشنقة...)⁴

(... وأرخي شاربه إلى ما تحت رقبته وأسفل من ذلك، وقد أجعل منه أحيانا ربطة عنق...)⁵

يراهنا عز الدين جلاوي أحيانا كمشنقة وأحيانا أخرى قطعة أساسية من بذلة الرجل ولا تكتمل إطلالتها إلا بها فهي تزيد من جمالها ورسميتها سواء في العمل أو المناسبات.

¹ - الموقع الإلكتروني: معجم المعاني الجامع <http://www.almaany.com> الوادي 12/04/2023 16:45.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 35.

³ - المرجع نفسه، ص 41.

⁴ - المرجع نفسه، ص 78.

⁵ - المرجع نفسه، ص 95.

المستوى الثقافي:

العادات:

تعتبر ربطة العنق جزء لا يتجزأ من الطقم الرسمي، فقد شاعت بكثرة في المجتمعات سواء العربية أو الغربية فهي لا تفارق بذلة العريس أو بذلة رجال الأعمال أثناء الاجتماعات وغيرها أو حتى في المناسبات العادية أحياناً.

حرف السين:

سترة:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "ستر" ما استتَرَتْ به من شيء كائناً ما كان، وهو أيضاً السَّتَّارة والسُّتَّارة، والجمع ستائر.¹

وفي مادة "ستر" في المقاييس: السين والتاء والراء كلمة تدل على الغطاء. تقول: سترت الشيء ستراً. والسُّترة: ما استتريت به، كائناً ما كان. وكذلك الستار. فأما الإِستار، وقولهم إِستار الكعبة، الأغلب أنه من الستر، وكأنه أراد به ما تُستَر به الكعبة من لباس.²

أما في أساس البلاغة للزمخشري في مادة "ستر" الله ستَّار العيوب، ودونه سِتر وسُترة وسِتارة وسِتار وسُتور وأستار وسُتُر وستائر، واستتَرْتُ بالثوب وتستَّرت.³

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس السُّترة بضم السين وسكون التاء، ما استتريت به من شيء كائناً ما كان، وهو أيضاً السَّتَّارة والسُّتَّارة، والجمع ستائر. والسُّترة عند العامة في الشام رداء قصير يلبس فوق الثياب، وفصيحتها في العربية السُّتريُّ.⁴

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "ستر".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "ستر".

³ - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "ستر".

⁴ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 227.

وردت لفظة سترة في صفحات الرواية كآلاتي: (...أخذته كما هو ودسته في جيب سترتي الداخلي...).¹

لباس للرجل تحتوي على عدة جيوب داخلية وأخرى خارجية، وتعتبر الجيوب الداخلية للسترة بمثابة مكان يخبئ فيها الرجل بعض الأحيان منديل أو ورقة أو ما يشابه خوفاً عليها من الضياع.

المستوى الثقافي:

تعتبر السترة أشهر لباس للرجال إذ يكثر لبسها خاصة في فصل الشتاء لأن أغلب تصاميمها شتوية تحمي الجزء العلوي من الجسم من البرد بالرغم من أنها أخف وزناً من المعطف.

سروال:

المستوى اللساني:

كلمة فارسية معربة أصلها شلوار: ومعناه لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم.²
يقول عز الدين جلاوي: (... كانت اليوم أكثر أناقة بقميصها الأبيض وسروالها الأسود وبالضفيرة التي تفننت في إسدالها على جنبها الأيسر...).³
(... متناسق الملامح، أميل إلى البياض، كل ملابسه سوداء، قميصه، سرواله، جاكته...).⁴

(... ظلت سمراي تجلس على حافة السرير، يتعانق ساقاها وهي في سروالها الأبيض...).⁵

¹ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 50.

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 234.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 14.

⁴ - المرجع نفسه، ص 19.

⁵ - المرجع نفسه، ص 103.

(أسرع أنزع سروالي وما تبقى عن لحمي من ثياب وغطست سريعا في الحوض...)¹

(... خيل إلي أنها طويلة القامة، ممثلة الجسم في رشاقة، بسروال جينز...)²

(... بدا سروال الجينز كما حلمت به...)، (... كان القميص الأبيض المورد يمد أنامله إلى السروال دون أن يفلح...)³

حسب ما ذكره الكاتب فإن السروال لباس لكلا الجنسين المرأة والرجل تختلف ألوانه بين أسود وأبيض وتتنوع أقمشته بين جينز وقماش عادي.

المستوى الثقافي:

العادات:

شاع السروال في كل البلدان والثقافات سواء العربية أو الغربية وفي كل الديانات واشتهر لبسه مع الأقمصة خاصة وهو ما وضعه الكاتب في روايته وذاع صيته بكثرة، فقد ارتداه الرجال والنساء كذلك الصغار والكبار.

المستوى الديني:

لقد وردت لفظة السراويل في نصوص كثيرة ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه كره السراويل المخرفجة، وهي الواسعة التي تقع على ظهور القدمين لأنها تكشف العورة، وفي الحديث أن امرأة سقطت من على حمار، فأعرض النبي بوجهه عنها فقالوا: إنها متسرولة، فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي. ثلاثا، يا أيها الناس اتخذوا السراويلات فإنها من أستر ثيابكم، وحظوا بها نساءكم إذا خرجن.⁴

¹ - المرجع السابق، ص 142.

² - المرجع نفسه، ص 153.

³ - المرجع نفسه، ص 154.

⁴ - لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ناصر بن محمد الغامدي، ص 175، 176.

سلسلة:

المستوى اللساني:

السلسلة بكسر السين الأولى والثالثة وسكون اللام جمع سلاسل: وصل الشيء بالشيء، أو هي حلقات ونحوها يتصل بعضها ببعض.¹

يقول عز الدين جلاوي: (... كان نحرها بديعا وقد طوقته سلسلة ذهبية، يتعانق فيها حرفان عربيان بديعان...)².

السلسلة تطوق رقبة المرأة مما يزيدها جمالا وبريقا.

المستوى الثقافي:

العادات:

تشتهر النساء بلبس المجوهرات والحلي سواء في المناسبات أو البيت وقد تعددت معادن صنعها من ذهب ونحاس وفضة.

حرف الصاد:

صدرية:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "صدر": والصُدرة من الإنسان ما أشرف أعلى صدره، ومنه الصُدرة التي تُلبس... ابن الأعرابي: «المَجُولُ الصُدرة، وهي الصُّدار والأصدة». والعرب تقول للقميص الصغير والدَّرْع القصيرة: الصُدرة، وقال الأصمعي: «يقال لما يلي الصُّدر من الدَّرْع صِدار. الجوهري: الصُّدار، بكسر الصاد، قميص صغير يلي الجسد».³

¹ - الموقع الإلكتروني: معجم المعاني <http://www.almaany.com> الوادي 2023/04/13 17:00.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 132.

³ - (ينظر) لسان العرب، ابن منظور، مادة "صدر".

ذكر ابن فارس في المقاييس في مادة "صدر": الصاد والبدال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره، فالأول قولهم: صدرَ عن الماء، وصدرَ عن البلاد، إذا كان وردها ثم شخص عنها...

أما الآخر فالصدر للإنسان، والجمع صدور، قال الله تعالى: { وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }. ثم يُشتق منه فالصدر: ثوب يغطي الرأس والصدر...¹

الصدرية بضم فسكون ففتح: المجول؛ وهي الصدر والأصدة، والعرب تقول للقميص الصغير والدرع القصيرة: الصدرية.²

يقول عز الدين جلاوي في رواية حائط المبكى: (... علق صدريتي وكدت أطلق تصفيرة الانتشاء ثم أحجمت، دخلت حجرتي شغلت جهاز الإعلام المحمول...)³.

تمثل الصدرية بالنسبة لعز الدين قطعة مكملة للبدلة تلبس فوق القميص وتحت السترة أي بينهما، وتكمل البدلة من حيث أناقتها.

المستوى الثقافي:

العادات:

أصبحت الصدرية من عادات المجتمعات التي تعودوا عليها وهي لبس الصدرية مع البدلة وتكون قصيرة الكمين ذات أزرار وهي تزيد البدلة أناقة.

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "صدر".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 283.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 142.

حرف العين:

عقد:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "عَقَدَ" العَقْدُ قلادة، والعقد الخيط ينظم فيه الخرز وجمعه عقود، وقد اعتقد الدر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقدا قال عدي بن الرقاع:

وما حُسَيْنُهُ إِذْ قَامَتْ تودعنا للين واعتقدت شذرا ومرجانا.

والمَعْقَدُ: خيط ينظم فيه خرزات وتعلق في عنق الصبي...¹

جاءت مادة "عقد" في المقاييس: العين والقاف والذال أصل واحد يدل على شدّ وشِدَّةٌ وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها... وعقد القلادة ما يكون طُوارِ العنق، أي مقداره. قال اليريدى: «المَعْقَدُ خيط تتظم فيه خرزات».²

أما في المعجم العربي لأسماء الملابس لجواد إبراهيم العقد خيط ينظم فيه الخرز، وجمعه عقود وقد اعتقد الدر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقدا.³

جاءت لفظة عقد في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي في العديد من المواضع كالآتي: (وانفردت ميم واحدة تدلت من العقد الأحمر الذي رسمته أنا لسمرائي، كانت الدهشة تغمرني تفيض على كل ملامحي، لقد عرفت اسمي، يعني هذا أنها كانت مهتمة بي أيضا وساورني الشك مرة ثانية، هل أنا فعلا من رسمت على جيدها هذا العقد الأحمر؟...).

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "عقد".

² - (ينظر) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "عقد".

³ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 330.

(... أحسست أنها تريد أن تنبهني أنها لا تلبس عقدا من أي نوع كان، ما الذي جعلني أرسم على لوحها عقدا أحمر؟ هل أنا مطالب الآن أن أفعلها، فأنتقي لها عقدا كما تخيلته؟)¹

(... أتخيل تلك الدماء تطوقها عقدا من الماس الأحمر، وسريعا قذفت بالرسالة بعيدا...).

(... مدججا بالنياشين، يزين رقبته عقد يقطر دما، وكانت رجله ملتصقة بأعلى كتفه...)²

(... وقد تبين لي أنه يحاصر بحسد حاقد العقد المرمري الأحمر الذي توقف مباشرة تحت النحر...).

(... ومدت أصابعها إلى العقد الأحمر، تتلمس ماساته، ثم التفتت إلي مبتسمة في عتاب حائر...)³

(... وددت لو مددت يدي لعقد الماس الأحمر الآن وأخذه معي...).

(... أخذته كما هو ودسسته في جيب سترتي الداخلي، قد تكون فرصة مناسبة لأقلدها عقدها...)⁴

(... تتدلى ذؤاباته كريش طاووس أمير، عقدها الأحمر يطوق بذراعيه جيدها المرمري...)⁵

(... ربما هل تقصدني؟ ربما، ما رأيت هذا العقد في جيدها من قبل)⁶

¹ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 15، 16.

² - المرجع نفسه، ص 33، 34.

³ - المرجع نفسه، ص 42، 43.

⁴ - المرجع نفسه، ص 50.

⁵ - المرجع نفسه، ص 83.

⁶ - المرجع نفسه، ص 132.

(... في ملامحها ابتسامة نصر عريضة، يطوق جيدها عقد من لؤلؤ أحمر يشرق على بياض نحرها...)¹.

يعتبر الكاتب العقد هو ما تتزين به المرأة يلتف حول عنقها يختلف بين ألماس وذهب ولؤلؤ كما تختلف ألوانه من أحمر وغيره.

المستوى الثقافي:

العادات:

العقد من أكثر أنواع الزينة التي تفضل النساء ارتداؤها سواء في المنزل أو حفلات الزفاف أو غيرها فالنساء العربيات تفضلن لبسه بكثرة، ويتنوع بتنوع الطبقات ومعادن صنعها من ذهب وفضة وألماس وغيرها، وتختلف تصاميمها من بلد لآخر، وفي الجزائر خاصة ذلك لتعدد أعراقها وثقافتها.

حرف الفاء:

فستان:

المستوى اللساني:

بضم الفاء وسكون السين: كلمة تركية معربة: وأصلها في التركية: فستان؛ وهي تعني: ثوب مفتوح من الأمام واسع، جُبّة. وقيل: الفستان كلمة مشتركة في اللغتين: الفارسية والتركية. فالكلمة في الفارسية أيضا: فستان بكسر الفاء.²

ذكرها عز الدين جلاوي في عدة مواضع منها: (... وبقدر ذلك كانت مدهشة في أناقتها، لا يمكن أن تضيف شيئا مهما أوتيت من عبقرية الخلق والإبداع، تعبق بها العطور وتتزين بها الفساتين، وتزهو بها الألوان...)³.

¹ - المرجع السابق، ص 140.

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 357.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 68.

(فستانها كان أبيض باسم اللآلى، تتدلى ذؤاباته كريش طاووس أمير...).

(...كنت أشد على أنامل يسراها وهي تمت بصرها عبر النافذة كأنما تودع الجزائر البيضاء، متألفة بفستان فرحها الأخضر...)¹

(... ما معنى أن أظل في فستان أُمي أو برنس أبي؟...)²

يعتبر الكاتب الفستان الأبيض أبرز ما تتميز به العروس يوم زفافها ويجعلها تتألق به بين الحاضرين وتلتفت إليها الأنظار.

المستوى الثقافي:

العادات:

يعتبر الفستان الأبيض أهم لباس للعروس فهي عادة لا تغادر المجتمعات منذ القدم وكما أن الفساتين كلباس عادي أكثر ما تفضل النساء ارتدائه سواء في المنزل أو خارجه ويختلف بين فستان واسع وآخر ضيق.

حرف القاف:

قبعة:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة "قبع" خرقة تخاط كالبرنس يلبسها الصبيان، والقابوعة: المَحْرُصَة. والقبيعة التي على رأس قائم السيف وهي التي يُدخل القائم فيها...³

وفي المقاييس في مادة "قبع": الفاء و الباء و العين أصل صحيح يدل على شبه أن يختبئ الإنسان أو غيره... والقبيعة: خرقة كالبرنس، تسميها العامة القُنْبُعة. والقُبَاع:

¹ - المرجع السابق، ص 83، 84.

² - المرجع نفسه، ص 113.

³ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "قبع".

مكيال واسع كأنه سمي قباعا لما يقبع فيه من شيء. وقبع الرجل أعيا وانبهر. وسمي قابعا لأنه يتقبض عند إعيائه عن الحركة.¹

القبة بضم فسكون: خِرقة تخاط كالبرنس يلبسها الصبيان. والفُنبعة بضم فسكون فضم غطاء الرأس، وقُنُبعت الشجرة إذا صارت زهرتها في فُنبعة أي في غطاء.²

وردت لفظة قبة في رواية حائط المبكى: (... قبل أن أتلفظ مرحبا كي أكسر هذا الجمود، أسرع محبيا وقد رسم بسمه خفيفة حاولت أن تنفلت من شاربه الكث، وقبعته التي كادت تغطي عينيه...).³

يراها الكاتب لباس يجعل صاحبه غامضا بعض الشيء ذلك لأنها تغطي بعض ملامحه، كما أنها لباس الرجال والنساء لحماية الرأس من الشمس.

المستوى الثقافي:

العادات:

تعتبر القبة أحد الألبسة المشهورة في الثقافة الجزائرية تعبر عنها وعن انتمائه، فهي تختلف شكلا ولونا وتختلف تسمياتها من منطقة لأخرى.

قرط:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب: في مادة " قرط " القرط: الشَّنْف، وقيل الشَّنْف في أعلى الأذن والقرط في أسفلها ، وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الأذن، والجمع أقرط وقراط وقُروط وقِرطة. وفي الحديث: ما يمنع إحداكن أن تصنع قرطين من فضة. القرط: نوع من حُلِيِّ الأذن معروف... وجارية مُقرّطة ذات قرط. ويقال للذرة تعلّق في الأذن قرط،

¹ -مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة " قبع".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 377.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 79.

وللتُّومة من الفضة قُرْطٌ، وللمعاليق من الذهب قُرْطٌ، والجمع في ذلك كله القِرْطَة. والقُرْط: الثُّريا. وقُرْطاً النَّصْل: أُنْذَاه...¹

وفي أساس البلاغة في مادة "قرط" لها قُرْطٌ وقِرْاطَة. وجارية مُقرْطة. وقُرْطتها فتَقُرْطت... وتستحب القُرْطَة والقِرْطَة ويُتَنَافَس فيها لدلالاتها على الإناث. وإنه لحسن القُرْط وهو الحلمة...²

ذكر عز الدين جلاوي لفظة قرط في الرواية عدة مرات منها: (... ليشرق جيدها المدثر الجانبين بخصلات شعرها الساخر من الشريط الأبيض، المبتسم للقرط الطويل الذي ظل يتأرجح دون توقف...)³

(... ثم يحول مساره إلى الخلف، سامحا للقرط الماسي أن يستعرض ابتسامته الشفقية...)⁴

(... كأنما يغار من قرطها الذي يتأرجح عند الكتفين...)⁵

(... استدارت مرة ثانية إلى اللوحة تأرجح القرط الطويل في أذنها كأنما يقهقه ضاحكا...)⁶

يعتبرها عز الدين زينة للنساء يلبس في الأذن يختلف طوله منها الطويل الذي يصل حتى الكتفين يتأرجح عند تحريك الرأس، ومنها ما هو قصير وقد يصنع من الماس.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "قرط".

² - أساس البلاغة، الزمخشري، مادة "قرط".

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 7.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.

⁵ - المرجع نفسه، ص 83.

⁶ - المرجع نفسه، ص 132.

المستوى الثقافي:

العادات:

وهي من الحلي المعروفة في الثقافة الجزائرية، حيث كانت النساء تلبس الأقراط بأنواع مختلفة و تختلف باختلاف مسمياتها، فكل نوع من الأقراط يعكس ثقافة وعادات منطقة ما.

المستوى الديني:

قال ابن قدامة - رحمه الله - يباح للنساء من حلي الذهب والفضة والجواهر كل ما جرت عاداتهن بلبسه مثل السوار والخلخال والقرط والخاتم وما يلبسنه على وجوههن وفي أعناقهن وأيديهن وأرجلهن وآذانهن وغيره.¹

قفاز:

المستوى اللساني:

جاء في المقاييس في مادة "قفز" القاف والفاء والزاء أصلا يدل أحدهما على شبه الوثب، والآخر على شيء يُلبس... القفاز: وهو ضرب من الحلي تتخذ المرأة في يديها ورجليها.²

القفز بالضم والتشديد: لباس الكف؛ وهو شيء يعمل لليدين يُحشى بقطن ويكون له أزرار تُزَرَّر على الساعدين من البرد، تلبسه المرأة في يديها، وهما قفازان.

و القفّاز: ضرب من الحلي تتخذ المرأة في يديها ورجليها؛ ومن ذلك يُقال: تَقَفَّزَت المرأة بالحناء: نقشت يديها ورجليها بالحناء؛ وأنشد:

قولا لذات القلب والقفّاز أما لمعودك من نجاز؟

¹ - الموقع الإلكتروني: جامع الكتب الإسلامية <http://ketabonline.com> الوادي 2023/04/13 20:00.

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "قفز".

وفي الحديث: " لا تنتقب المحرمة ولا تلبس قفازا". وفي الرواية: " لا تنتقب المحرمة ولا تبرقع ولا تُقَفِّرَ"، وفي الحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كره للمحرمة لبس القفازين»، وفي الحديث عائشة رضي الله عنها: «أنها رخصت للمحرمة في القفازين».

والقفاز: شيء تلبسه نساء الأعراب في أيديهن يغطي أصابعها ويدها مع الكف، والقفاز يُتخذ من القطن فيحشى بطانة وظهارة، ومن الجلود واللُّبُود، وقال خالد بن جُنْبة: القفازان تقفزهما المرأة إلى كعوب المرفقين فهو سِترة لها، وإذا لبست برقعها وقفازيها وخُفَّها، فقد تَكَنَّنَتْ؛ ويقال للمرأة: قُفَّازة؛ لقلة استقرارها.¹

يقول عز الدين جلاوي في الرواية: (... ورغم القفاز الأسود فإن ذلك قد تسلل إلى أعماقي، ماء سلسبيلا يدغدغ كل خلية فيها...)².

لباس لليدين ترتديه المرأة المتجلببة أو المتحجبة باعتباره يستر يديها.

المستوى الثقافي:

العادات:

يلبس القفاز في أي فصل كان شتاء أو صيف ويلبسه الرجال أثناء العمل خاصة في الأعمال التي تؤذي أو تتسخ الأيدي بسببها، وترتديه النساء سواء للأناقة أو الستر، ويشتهر عندهن خاصة سواء من الناحية الدينية أو الثقافية .

المستوى الديني:

تحرص المرأة المسلمة على تغطية كل جزء من جسدها التزاما بتعاليم الدين الإسلامي، فحتى لليدين نصيب من الستر فترتدي القفاز حتى لا تكون يديها سببا للفتنة.

¹ - (ينظر) المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 397، 398.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 154.

قميص:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب في مادة " قمص " القميص الذي يلبس معروف مذكر، وقد يعني به الدرع فيؤنث...

والجمع أَقْمِصَةٌ وقُمْصٌ وقُمْصَان، وقُمْصُ الثوب قطع منه قميصا، عن اللحياني. وتقمص قميصه: لبسه. وإنه لحسن القِمِصَةِ. ويقال قَمَصْتُه قميصاً أي ألبسته فتَقَمَّصَ أي لَبَسَ...¹

أما في مقاييس اللغة في مادة "قمص": القاف و الميم و الصاد أصلان: أحدهما يدل على لبس شيء والانشيام فيه، والآخر على نزو شيء وحركة.

فالأول القميص للإنسان معروف. يقال: تَقَمَّصه، إذا لبسه. ثم يُستعار ذلك في كل شيء دخل فيه الإنسان، فيقال: تَقَمَّص الإمارة، و تَقَمَّص الولاية، وجمع القميص أقمصه، وقُمْصٌ.

والأصل الآخر القَمَص، من قولهم: قمص البعير ويقمَصُ قمصاً وقِمَاصاً، وهو أن يرفع يديه ثم يطرحها معا وَيَعِجُ برجليه. وفي الحديث ذكر القامِصَة، وهو من هذا. يقال قَمَصَ البحر بالسَّفِينَة، إذا حركها بالموج، فكأنها بعير يَقمِصُ.²

وفي أساس البلاغة في مادة "قمص": قَمَصه ثوبا فتقمصه، وقَمَصَ هذا الثوب: اقطع منه قميصا. وغير قَامَص، وقمص يَقمِص قِمَاصا، بالكسر، كالتفَار والشَّرَاد. وتقامص الصبيان، وبينهم مُقامِصَةٌ. ومن المجاز: قَمَصه الله وشي الخلافة. وتَقَمَّص لِبَاس العز. وهنالك الخوف قميص قلبه: أي حجابهِ.³

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "قمص".

² - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "قمص".

³ - أساس البلاغة، مادة "قمص".

ويقول رجب عبد الجواد إبراهيم في المعجم العربي لأسماء الملابس "القَميص"،
بفتح القاف ثوب مخيط بكمين يلبس تحت الثياب، ولا يكون إلا من قطن أو كتان أو
صوف، والقَميص، الدَّرع والجمع، أَقْمَصَة وقُمْصٌ وقُمْصَان...¹

ترددت كلمة قميص في رواية حائط المبكى عديد المرات:

(... من بعيد لمحتها تجلس وحيدة تحتضن محفظتها الزيتية المنسجمة مع لون
قميصها وحذاءها...)²

(... أية حركة مني ستنتهي حياتي، سحب بطاقة هويتي من جيب قميصي تراجع
خطوة، ارتعش كل بدني...)³

(مساء و أنا أهم بالخروج من النادي لمحتها عند البوابة تنتظرني بابتسامتها
الساحرة، كانت اليوم أكثر أناقة بقميصها الأبيض وسروالها الأسود...).

(... ما كنت حريصا عليه هو التدقيق في يافطة قميصها التي فتحت منه زرين لم
أهتم بما هو أسفل منهما...).

(... مدت يدها إلى قميصها ففكت زرا ثالثا، أحسست أنها تريد أن تتبهنى أنها لا
تلبس عقدا من أي نوع كان...)⁴

(كان طويلا مفتول العضلات، متناسق الملامح، أميل إلى البياض، كل ملابسه
سوداء، قميصه، سرواله، جاكته، ضيعت عينيه خلف النظارة السوداء الكبيرة...)⁵

(... ورغم كل ذلك كان أنيقا في ملبسه، قميصه الأبيض...)⁶

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 404.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 9.

³ - المرجع نفسه، ص 12.

⁴ - المرجع نفسه، ص 14، 15، 16.

⁵ - المرجع نفسه، ص 19.

⁶ - المرجع نفسه، ص 35.

(... وكان والدي يداعيني بذات ملابسه، بذلته الزرقاء وقميصه الأبيض وربطة عنقه الحمراء...).

(واندفعت بالفرشاة نحو اللوحة أطارده خطأ في القميص الأبيض...).

(... وقد كانت بهذه التسريحة، وبهذا القميص الأبيض المطرز بالبياض أيضا).¹

(... رغم قوة عضلاته التي أبان عنها قميصه البرتقالي، إلا أن دفع العربة شيء عسير عبر هذه الربوة ذات الطرق الملتوية صعودا ونزولا).²

(... اختارتها هي شكلا ولونا، ومعها القميص المناسب...).³

(... ويتعانق ذراعاها العاريان وهي في قميصها الأسود...).⁴

(... فيرتفع نهذاها ليطلا على شرفة قميصها الأسود، شمسا تبتسم من خلف غيوم عابرة...).⁵

(... ولم أتبين الثاني وقد اندس بين نهديها تحت القميص، هل هو هاء؟...).⁶

(... وقد ابتسم بياضه بين طرفي القميص الحريري الأحمر...).⁷

(... وقميص أبيض مورد، وجهها بدرّ دُرّي...).

(... كان القميص الأبيض المورد يمد أنامله إلى السروال دون أن يفلح...).⁸

بالنسبة للرواية فهو لباس مشترك بين الجنسين أما الرجل فلا حرج عليه.

¹ - المرجع السابق، ص 41، 42، 43.

² - المرجع نفسه، ص 58.

³ - المرجع نفسه، ص 78.

⁴ - المرجع نفسه، ص 103.

⁵ - المرجع نفسه، ص 127.

⁶ - المرجع نفسه، ص 132.

⁷ - المرجع نفسه، ص 146.

⁸ - المرجع نفسه، ص 153، 154.

المستوى الثقافي:

العادات:

من العادات المعروفة في المجتمعات إذ يرتدي العريس يوم عرسه بذلة ويكون القميص قطعة مهمة في هذه البذلة حتى يكتمل الطقم، كما أن ارتداء القميص أصبح عادة متداولة بين الناس أي هو لباس ليس فقط للمناسبات بل للحياة اليومية أيضا.

المستوى الديني:

ترددت لفظة قميص في القرآن الكريم بالضبط في سورة يوسف وهو ما يدل على وجود القميص منذ القدم ، قال تعالى « وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » (يوسف آية 18) . كذلك قوله تعالى « وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَ قَدَّتْ قَمَصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . (يوسف آية 25) .

أيضا في قوله تعالى « اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِي بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ » . (يوسف آية 93).¹

وقد ترك الرسول صلى الله عليه و سلم عند وفاته قميصا صحاريا و آخر سحوليا، كما لبس القميص علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن سعد: « رأيت عليا عليه قميص رازي إذا مدَّ كُمَّهُ بلغ الظفر فإذا أرخاه بلغ نصف ساعده ». وهو من الألبسة الشعبية التي شاع استعمالها في صدر الإسلام حيث كان المسلمون يتجنبون الترف في اللباس والعيش فقد روى أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمشي في الأسواق وعليه القميص الخلق المرقع، ويلبس القميص مع الرداء والجبة وقد يترز فوقها.²

فوقها.²

¹ - سورة يوسف، ص 189، 190، 196.

² - (ينظر) ألفاظ الملابس في الحضارة الإسلامية من خلال كتاب الأنساب للسمعاني، محمود محمد مصطفى السماحي، ص 2971.

حرف الميم:

ملءة:

المستوى اللساني:

جاء في لسان العرب لفظة "ملءة" بالضم والمد، الرِيْطَة، وهي الملحفة والجمع مُلَاءٌ. وفي حديث الاستسقاء: فرأيت السحاب يتمزق كأنه المُلَاءُ حين تطوى.

والمُلَاءُ: بالضم والمد جمع مُلَاءٌ وهي الإزار والريْطَة. وقال بعضهم إن الجمع ملأً، بغير مد، والواحد مصدود، والأول أثبت. شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالأززار إذا جمعت أطرافه وطُوي. ومنه حديث قيلة وعليه استمال مُلَيَّتَيْن، وهو تصغير مُلَاءَة مثناة المخففة الهمز...¹

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس المُلَاءُ: بالضم والمد الرِيْطَة، وهي الملحفة، والجمع المُلَاء... قال ابن قتيبة إذا كانت الملاعة واحدة فهي رِيْطَة وإذا كانت نصفاً فهي شقة، والعامة تستعمل الشقة مكان الملحفة.

وعند دوزي: وقديماً كان هذا النوع من المعاطف لا يلبسه إلا الرجال، ففي الأغاني لأبي الفرج أن المغنية الشهيرة عزة الميلاء كانت قد اكتسبت لقبها الميلاء، على رأي بعضهم؛ لأنها كانت تلبس الملاعة وتتشبه بالرجال.

وعند Lane في كتابه: المصريون المحدثون: إن هذا الثوب نوع من المعطف الأزرق والأبيض، ويدعى «ملاية» ويلبس هذه الملاية كذلك بعض الرجال، وأغلب النساء، ويتشج بها الرجال فوق الكتفين أو حول البدن.²

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة "ملأ".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص 476، 477.

ذكرها عز الدين جلاوي: (... إن هي إلا ساعة من زمن، أشرقت علينا الصويرة، دخلتها مساء الخميس ترتدي ملاء خضراء هاربة من جنات عدن...)¹

في نظر الكاتب هي ما تلتحف به المرأة من رأسها إلى قدميها وتتستر به.

المستوى الثقافي:

العادات:

من الملابس التقليدية المعروفة والمشهورة في الثقافة الجزائرية، تعبر عن أصالة المجتمع وتراثه وانتماؤه.

المستوى الديني:

تحمل الملاء الخضراء صورة للجمال الطبيعي والنقاء كأنها ليست من أهل الأرض وإنما من أهل الجنة الذين يتسم لباسهم باللون الأخضر، في قوله تعالى «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا». (الإنسان آية 21).²

منديل:

المستوى اللساني:

المنديل في المعاجم العربية هو: الذي يُتَمَسَّحُ به من أثر الوضوء أو الطهور، وقالوا إن اشتقاقه من النَّدْل الذي هو الوسخ، أو من النَّدْل الذي هو التناول... والجمع المناديل.

واشتقوا منه أفعالا فقالوا: تَدَلُّ وتمنُّد أي تمسح أثر الوضوء والطهور.

¹ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 60.

² - سورة الإنسان، ص 462.

والمنديل: نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربع الشكل يُمسح به العرق أو الماء...¹

ذكرت كلمة منديل في الرواية كآلاتي: (... لم أكن أزيد على أن أجفف دموعها أحيانا، وبمناديل ورقية أحيانا أخرى...)².

يحمل في الجيب من أجل تجفيف العرق أو الدموع أو استعماله أثناء الزكام والعطس.

المستوى الثقافي:

العادات:

تختلف المناديل من قماش وورق وغيرها وهي شائعة الاستعمال في كل المجتمعات تستعمل في التنظيف خاصة وتتنوع أشكالها.

حرف النون:

نظارة:

المستوى اللساني:

جمع ناظر، النظارة : المشاهدون، من ينظرون إلى الأشياء، النظارة عدستان زجاجيتان مثبتتان في إطار مناسب أمام العينين لتصحيح عيوب الإبصار، وقد يستبدل بالعدستين زجاج قائم لحماية العينين من أشعة الشمس، أو من الأتربة أو من الإشعاعات الضارة.³

¹ - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 481، 482.

² - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 76.

³ - الموقع الالكتروني: معجم المعاني الجامع <http://www.almaany.com> الوادي 2023/04/14 9:00.

وردت في رواية حائط المبكى كآلاتي: (... أشار إليها دون أن ينطق، أعاد ترتيب نظارته السوداء على عينيه...).¹

(... ضيعت عينيه خلف النظارة السوداء الكبيرة، عجا حتى سيارته كانت سوداء...).²

(... وكان يرتدي نظارته السوداء كاملة، دون أي قفح في ستر تعطشه للدماء...).³

(... لا شك أن هناك من يراقبنا، بضع عشاق يتجاذبون حبا وهياما، وحيد لم استطع أن أعرف أين تتجه عيناه، وقد غطتهما نظارته السوداء الكبيرة....).⁴

(... ثبتت نظارتها الشمسية على رأسها تكبل أغمار شعرها الذي راح يتراقص على عينيه كأنما يداعبها...).⁵

(... حين عدلت رأسي كنت قد مددت أصابعي لتلامس النظارة السوداء التي رتبها بعناية فوق شعرها، فكادت تختفي في أغمارها...).⁶

في نظر الكاتب تخفي النظارة ملامح العينين و تحميها من أشعة الشمس أو الغبار، كما تمنع دخول ما يؤذيها، كما لا يمكن معرفة الاتجاهات التي ينظر إليها لابس النظارة.

المستوى الثقافي :

¹ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 11.

² - المرجع السابق، ص 19.

³ - المرجع نفسه، ص 25.

⁴ - المرجع نفسه، ص 51.

⁵ - المرجع نفسه، ص 63.

⁶ - المرجع نفسه، ص 145.

العادات:

النظارة عبارة عن واقي للعينين من أي أشعة أو ضرر يصيبهما، وهي تعبر أيضا عن غموض الشخصية وأناقته خاصة النظارة السوداء.

نقاب:

المستوى اللساني:

جاء في المقاييس في مادة "نقب": النون والقاف والباء أصل صحيح يدل على فتح في شيء...¹

ومعناه ومعنى النقاب العلم واحد، لأنه ينقب عن أمورهم، أو ينقب كما ينقب عن الأسرار...، ومما شذ عن هذا الأصل نقاب المرأة، وناقبت فلانا: لقيته فجأة. والنقبة: ثوب كالإزار فيه تكّة، وليس بالنطاق. أما اللون فيقال له النقبة، وهو حسن النقبة، أي اللون.¹

النقاب بالكسر: القناع على مارن الأنف، والجمع: نُقب، قال ابن الأعرابي: فلان ميمون النقيبة والنقيمة أي اللون، ومنه سُمي نقاب المرأة؛ لأنه يستر نقابها أي لونها بلون النقاب.²

يقول عز الدين جلاوي: (... رغم النقاب الأسود الذي يمتطي أنفها وينسدل حتى أسفل نهديه الكاعبين...).

(... ومددت يدي إلى النقاب أغتاله حتى تمزق و انهار، وانهرت دهشة...)³.

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة "نقب".

² - المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص 500.

³ - حائط المبكى، عز الدين جلاوي، ص 154، 155.

لباس يخفي ملامح وجه المرأة ويثير الفضول حول معرفتها وأغلب ألوانه في الأسود.

المستوى الثقافي:

العادات:

يعد النقاب من عادات وتقاليد المجتمع العربي ترتديه النساء خاصة المتزوجات، وقد اشتهر في الجزائر حيث كن يرتدينه قبل الاحتلال وحافظن عليه بعده إذ يعتبرونه رمز للعفة والحشمة التي تتحلى به المرأة الجزائرية.

المستوى الديني:

النقاب هو ما يميز المرأة المسلمة عن غيرها من النساء وقد قيل أنه كان مستعملا من قبل زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم حتى انتشر في أوساط النساء المسلمات إلى أن أصبح عادة دينية كما يتميز النقاب باللون الاسود حتى لا يكون مظهرا للزينة ولا سبب للفتنة.

*و مما سبق نستنتج أن للمعجم أهمية بالغة في إزالة الغموض عن أي لفظ، و قد تعددت المجالات التي تدرسها المعاجم من علوم و آداب و مصطلحات أدبية و لغوية مختلفة، و ما لفت انتباهنا أثناء البحث و هو موضوع بحثنا " اللباس " الذي نال حظا وفيرا في الدراسة من ناحية المعاجم، و مع تعدد أنواع الملابس ذلك لم يكن عائقا أمام الدراسات المعجمية في الخوض في غمار دراساتها وتعريفها و شرحها شرحا مفصلا يزيل الإبهام عنها و عن ذهن السامع بها.

و فيما يأتي سنتطرق إلى تطبيق في نظرية الحقول الدلالية التي تقوم بتقسيم الكلمات حسب علاقاتها بغيرها من المفردات من أجل توضيح معناها وأصنافها، لأن توزيعها ضمن حقول يسهل على الباحث البحث عن دلالات الكلمات، فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل معناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها فهي إطار مجموعة واحدة.

الفصل الثاني:

الدراسة الدلالية

الفصل الثاني: الدراسة الدلالية.

- 1- تعريف نظرية الحقول الدلالية.
- 2- مخطط تقسيم الألبسة حسب الجنس والاشتراك.
- 3- إحصاء حقل ألفاظ الألبسة الخاصة بالنساء.
- 4- حقل الحلي والزينة.
- 5- إحصاء حقل ألفاظ اللباس الخاص بالرجال.
- 6- إحصاء ألفاظ اللباس المشتركة بين الجنسين.
- 7- حقل ألبسة القدم.
- 8- العلاقات الدلالية الواردة في الرواية.
- 9- حقل الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة والحلي.
- 10- تعريف الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة والحلي.
- 11- الالتقاء الدلالي في ألفاظ اللباس بين النساء والرجال.

1- تعريف نظرية الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي نشأت حديثاً مع وجود جذور تاريخية لها في التراث اللغوي العربي، وتتلخص هذه النظرية في أن الحقل الدلالي (Sémantique-field) أو الحقل المعجمي (Lexical-field) يعني مجموعة من الألفاظ ترتبط دلالياً أي من حيث المعنى، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

ومفاد هذه النظرية "أن الكلمة تتحدد دلالتها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة".¹

يشتمل هذا الفصل على الألفاظ الدالة على الملابس والثياب، والتي تجسد الحياة الثقافية والاجتماعية من خلال تنوعها وتعدد أشكالها وهذه الألفاظ هي (أكمام، بدلة، برنوس، تاج، تنورة، ثياب، جاكيت، جلباب، جوارب، حذاء، حزام، خف، خوذة، ربطة عنق، سترة، سروال، سلسلة، صدرية، عقد، فستان، قبعة، قرط، قفاز، قميص، ملءة، منديل، نظارة، نقاب).

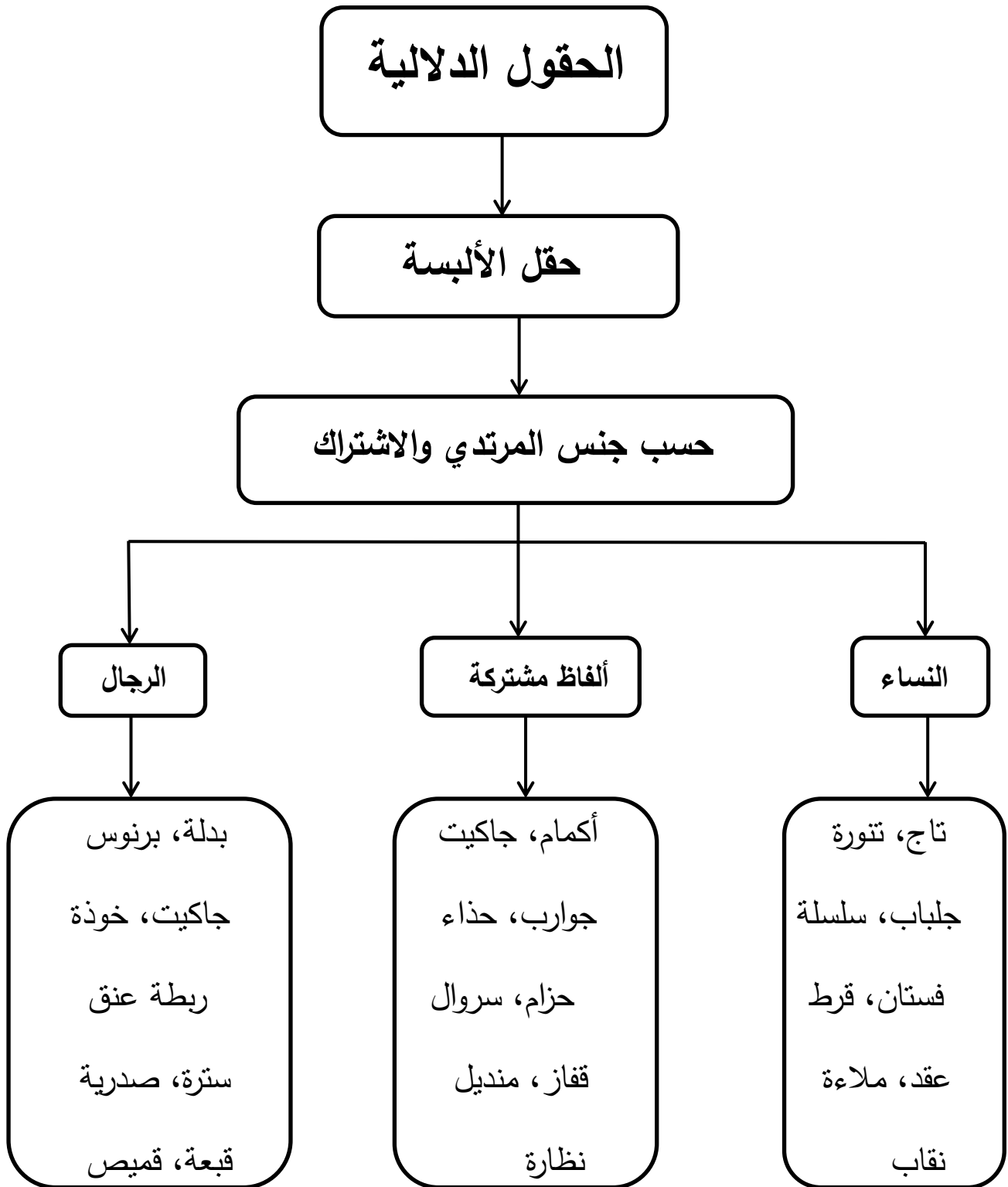
كما تطرقنا سابقاً إلى أن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأن لكل لغة نظام وعدد من المفردات لتغطية الحقول المفهومية، وفي هذا الفصل نتطرق إلى تصنيف الألبسة التي عرفناها سابقاً إلى عدد من الحقول الدلالية المختلفة.

¹ - ألفاظ الحياة الاجتماعية في مؤلفات المبرد (ت285هـ) (دراسة وصفية تحليلية في ضوء نظرية الحقول الدلالية)،

عادل حسن علي أبو عاصي، إشراف: محمد رمضان البع، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، غزة، ذو

الحجة 1438هـ، سبتمبر 2017م، ص 25.

2 - مخطط تقسيم الألبسة حسب الجنس والاشتراك:



3 - إحصاء حقل ألفاظ اللباس الخاصة بالنساء:

الألفاظ	عدد تكرارها
تنورة	01
جلباب	06
سلسلة	01
عقد	14
فستان	04
قرط	04
ملءة	01
نقاب	02
المجموع	33

من خلال الإحصاء السابق الخاص بلباس النساء تبين لنا مجموعة من الملاحظات منها التالية ذكرها:

1- من حيث عدد تكرار الالفاظ نجد أن لفظة عقد هي الأكثر تكرارا عن غيرها فقد وردت أربعة عشر مرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الفطرة التي فطر الله عليها جنس النساء في حب التزين من ملابس وحلي في حدود ما يسمح الشرع.

2- ثم تليها لفظة جلباب وفستان وقرط في المرتبة الثانية حيث تكررت كل لفظة منهم أربع مرات في الرواية، كما يمكن الإشارة إلى أن مقابل الزينة هناك الستر بالإشارة إلى الجلباب الذي يستر زينة المرأة.

3- نلاحظ أن الكاتب أشار إلى قطعة مهمة في لباس المرأة وهي الجلباب الذي يعبر كذلك على أن الستر لا ينقص شيئاً من جمالها.

كذلك نشير إلى العلاقات الدلالية الواردة في الحقل المذكور سابقاً:

أ- علاقة الترادف:

نجد الترادف بين لفظتي (جلباب - ملاءة)، كلاهما يستر البدن إلا أن الملاءة أكبر من الجلباب.

ب - علاقة الاشتمال:

بين جلباب وملاءة فهما يغطيان الجسم كله وبين النقاب الذي يغطي الوجه حيث يعتبر هذا الأخير جزء من الكل ألا وهو الجسم.

ج - علاقة التضاد:

(الستر ≠ العري) نستشف هذه العلاقة بين جلباب وملاءة و بين فستان؛ فالجلباب والملاءة واسعان وكل منهما يستر عورة المرأة أما الفستان فهو ضيق ويبرز مفاتها ويجلب إليها الأنظار.

كما نلاحظ علاقة تضاد بين تنورة وبين فستان وجلباب وملاءة؛ فالتنورة تغطي الجزء السفلي لجسم المرأة أما الفستان والجلباب والملاءة يغطيان الجسم كله.

4 - حقل الحلي و الزينة:

* كما نلاحظ أن هذا الحقل يتخلله حقل خاص بالنساء أيضاً وهو حقل الحلي والزينة وهو كالآتي:

الحلي و الزينة	عدد تكرارها
تاج	01
سلسلة	01

14	عقد
04	قرط
20	المجموع

كذلك نشير إلى العلاقات الدلالية الواردة في هذا الحقل كالآتي:

أ- علاقة الترادف:

كذلك نلتبس الترادف بين: (سلسلة . عقد)، يعتبر كل منهما زينة تلبس حول الرقبة.

ب - علاقة الاشتمال:

كما نجد علاقة الاشتمال بين سلسلة وعقد كل منهما يلتف حول الرقبة، ولفظة تاج الذي يوضع فوق الرأس، كذلك القرط فهو يوضع في الأذن كل من هذه الألفاظ تعتبر جزء من الكل (البدن).

من خلال الجدول السابق نستنتج أن هناك بعض الوحدات الدلالية تميزت بملامح دلالية مختلفة، فنجد الوحدات الدلالية (جلباب، ملاءة) تميزت بالدلالة على القطعة الواحدة من الثياب بالرغم من اختلاف الألوان.

5- إحصاء حقل ألفاظ اللباس الخاصة بالرجال:

الألفاظ	عدد تكرارها
بدلة	03
برنس	02
جاكيت	01
خوذة	01
ربطة عنق	04

سترة	01
صدرية	01
قبعة	01
قميص	17
المجموع	31

نستنتج من خلال هذا الإحصاء ما يلي:

1- من الملامح الدلالية الواضحة في ثياب الرجل ملمح عدد القطع في الوحدات الدلالية معظم ألفاظ اللباس الرجالية الواردة في الرواية تتكون من قطعة واحدة ، لكن نجد لفظة (بدلة) التي هي من ثياب الرجل تتميز بملمح القطعتين من الثياب ألا وهي الصدرية وربطة العنق .

2- يتصدر القميص أعلى مرتبة في لباس الرجال حيث تكرر عدة مرات متواترة في الرواية بلغ عدد تكرارها سبعة عشر مرة، إذ يدل على أن أكثر الألبسة التي يرتديها الرجال هو القميص، ثم تليه ربطة العنق وهي أهم قطعة في البدلة إذ تكررت في الرواية أربع مرات، وكذلك الصدرية تكررت أربع مرات، أما البدلة لم ترد إلا ثلاث مرات لأنها ليست من الألبسة اليومية إنما لديها أوقات معينة لارتدائها، أما الجاكيت وردت مرة واحدة نظرا لأهميتها لكونها لا تلبس إلا في فصل الشتاء كذلك الخوذة والقبعة لا تلبس إلا أوقات العمل فهي بدورها وردت مرة واحدة.

أما بالنسبة للعلاقات الواردة في الحقل السابق تتمثل في:

أ - علاقة الترادف:

جاءت بين قبعة وخوذة كلاهما لباس للرأس.

كذلك بين لفظتي جاكيت و سترة.

وبين صدرية و قميص كلاهما يحمل معنى الصّدار.

ب - علاقة الاشتمال:

تظهر في برنس يوضع على الأكتاف جزء من الكل (البدن).
كذلك ربطة العنق وصدرية حيث تعتبر كل منهما جزء من الكل أي البدلة حتى
يكتمل الطقم.

وبين خوذة وقبعة، كلاهما لباس للرأس الذي يعتبر جزء من الكل (الجسم).
لفظة برنس وقميص تميزت بتغطية الجزء الأعلى من جسم الإنسان بينما تميزت
لفظة خوذة وقبعة بتغطية جزء مخصص وهو رأس الرجل.

ج - علاقة التضاد:

نجدها بين برنس وبدلة؛ فالبرنس يغطي جزء من الجسم أما البدلة تغطي كل
الجسم.

6 - إحصاء حقل ألفاظ الألبسة المشتركة بين الجنسين:

الألفاظ	عدد تكرارها
أكمام	02
ثياب	06
جوارب	01
حذاء	06
حزام	03
خف	01
سروال	07
قفاز	01
منديل	01
نظارة	06

المجموع	28
---------	----

مما لا شك فيه أن لكل جنس لباسه الخاص به نساءً ورجالاً يرتديه أحدهما دون الآخر، إلا أن هناك بعض الألبسة قد يشترك فيها الجنسين ويرتديها الطرفان دون حرج في ذلك، فالجدول أعلاه يوضح ذلك ونستنتج منه ما يلي:

1- أكثر ما يشترك فيه النساء والرجال حسب الرواية نجد السروال فهو يعتبر قطعة أساسية في الملابس لما يتميز من ستر للعورة لكلا الطرفين وعليه فقد تكرر في الرواية سبعة عشر مرة.

2- أما الثوب والحذاء والنظارة كما هو شائع للنساء والرجال فقد تواترت كل لفظة منهم ست مرات في المدونة، فالثوب ما يكسي البدن ككل، والحذاء أهم ما يحتذى به في القدم، أما النظارة ليست من القطع الأساسية في الملابس ولكن على أنواعها يتزين بها الجنسين.

3 - ثم يأتي الحزام وهو أقل ذكراً في الرواية من سابقه حيث تردد ثلاث مرات في الرواية، ثم تليه الأكمام وهي كذلك أقل ذكراً منه والتي تستعمل لتغطية الذراعين، فذكرت مرتين فقط في الرواية.

4 - أما أقل ما ذكر في الرواية من الألبسة المشتركة نجد الجوارب والقفاز والمنديل والخف لم يرد ذكرهم إلا مرة واحدة في الرواية.

5 - وبهذا فإن مجموع ما ذكر من الألبسة المشتركة للطرفين أحصينا عشرة قطع من الألبسة تكررت في الرواية خمسة وثلاثون مرة.

أما العلاقات الدلالية الواردة في هذا الحقل متعددة وهي:

أ - علاقة الترادف:

ورد الترادف بين لفظتي: "خف وحذاء" إذ أن كلاهما مخصص للقدم.

ب - علاقة الاشتمال:

جزء من الكل

نجدها في لفظة ثوب التي هي الكل إذ نعتبر كل من هذه الألفاظ جزء منها (أكمام، بدلة، برنوس، تتورة، جاكيت، جلباب، جوارب، حذاء، حزام، خف، خوذة، ربطة عنق، سترة، سروال، صدرية، عقد، فستان، قبعة، قفاز، قميص، ملءة، نقاب).

كما تعتبر الأكمام جزء من القميص، كذلك القفاز يغطي اليدين، أما السروال يكون من الخصر حتى الكعبين وكل هذه الأعضاء تعتبر جزء من الكل (البدن).

ج - علاقة التضاد

نجد التضاد بين ألفاظ " حذاء وجوارب وقفاز " فالأول والثاني يغطيان القدمين أما الثاني فيغطي اليدين.

7 - حقل ألبسة القدم:

نجد في هذا الحقل ثلاث ألبسة تكررت في الرواية وهي: جوارب، حذاء، خف. فهي تخص الأقدام.

علاقة الاشتمال:

بين جوارب وخف وحذاء: تغطي القدمين التي تمثل جزء من الكل (البدن).

8 - إحصاء العلاقات الدلالية الواردة في الرواية بصفة عامة:

العلاقات الدلالية	عدد تكرارها
الترادف	06
الاشتمال	05
التضاد	03

نلاحظ ان علاقة الترادف أكثر العلاقات بروزا بين الألفاظ ذلك لتشابه الألبسة الواردة في الرواية من حيث المعنى.

9 - حقل الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة والحلي:

الجلد	النايلون	القطن	الزجاج	الكتان	الجينز	الذهب	الألماس
جاكيت حذاء حزام	خف خوذة	جوارب	نظارة	أكمام بدلة برنس تنورة جلباب صدرية فستان قفاز قميص ملاعة منديل نقاب	سروال	سلسلة قرط	عقد
03	02	01	01	12	01	02	01

10- تعريف الأقمشة والمعادن الخاصة بصنع اللباس والحلي:

أ - الجلد:

خامة ليّنة سخيّة تتميز بقدرتها على التحمل والمرونة إلى جانب المتانة وأشهر أنواع الجلد هو الجلد الصناعي؛ وهو جلد مصنوع من مواد شمعيّة راتنجية ولدائن نظرا لاختلاف ألوانها وسمكها وملامسها المتعددة الجذابة وتتميز الجلود الصناعية برخص ثمنها وسهولة صناعتها وتوافرها في الأسواق بأعداد كبيرة على هيئة لفافات بأطوال

مختلفة ويستخدم لقياسها المتر الطولي عند الشراء، كما أنها متوافرة بتخانات متعددة حسب الإنتاج وهو بدائل للجلود الطبيعية، وتشابه إلى حد كبير الجلود الطبيعية في الشكل والمظهر الخارجي والملبس...¹

ب - النايلون:

يُعد النايلون أحد الأقمشة الصناعية شائعة الاستخدام فهو أُنتج كبديل عن قماش الحرير، وله خصائص مميّزة كالقوة والمتانة والمرونة، كما أنه مقاوم للماء، ويسهل تجفيفه، مما جعله يدخل في الكثير من الصناعات كالملابس والأثاث.

ج - القطن:

يعد القطن أحد أهم الأنسجة التي استخدمت عبر الأزمان، فهو مأخوذ من ألياف بذور القطن وتم تصنيع الأقمشة القطنية متعددة الاستخدامات، فهو نسيج ناعم ومريح، و سرع الامتصاص وسعره مقبول للجميع.²

د - الزجاج:

هو مادة صلبة غير عضوية، عادة تكون شفافة أو نصف شفافة، صلبة، سهلة الانكسار، غير نافذة للمواد الطبيعية. بالرغم من أنه استعمل منذ القدم إلا أنه لا يزال مهم جدا في استعمالات شتى، مثل المباني والأدوات والأواني المنزلية ومعدات الاتصالات السلكية. وتختلف أنواع الزجاج باختلاف مكوناتها وخصائصها الفيزيائية.³

هـ - الكتان:

الكتّان بفتح الكاف وتشديد التاء كشّداد: كلمة فارسية معرّبة؛ نبات زراعي من فصيلة الكتانية، يُزرع في المناطق المعتدلة والدافئة، يزيد ارتفاعه على نصف متر، زهرته

¹ - إمكانية إعادة تدوير الملابس الجينز المستعملة والاستفادة من خصائص الخامات الجلدية لتنفيذ مفروشات منزلية، ريهام بسيوني محمدي بسيوني، قسم الملابس والنسيج، جامعة المنوفية، العدد 8، ج1، أكتوبر 2016، ص 336.

² - الموقع الإلكتروني: موضوع <http://mawdoo3.com> الوادي 2023/04/15 18:00.

³ - الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا <http://ar.m.wikipedia.org> الوادي 2023/04/15 18:30.

زرقاء جميلة، وثمرته علبية مدورة بها بذور بُنية لامعة تُعر باسم بذر الكتان... وقد يطلق الكتان ويراد به ثيابه، و ثياب الكتان معتدلة في الحر و البرد و اليُبوسة ولا تلتق بالبدن.

و- الجينز:

يعرف بأنه قماش متين من القطن (قماش جنوي) نسبة إلى مدينة جنوة في إيطاليا، ويعرف أيضا بأنه قماش قطني خشن من النسيج المبردي ويمر فيه خيط من اللحمية أسفل خيطين أو أكثر من خيوط السداء وذلك يؤدي إلى الحصول على التصنيع المائل المعروف على ظهر القماش والذي يتميز به قماش الدنيم أو الجينز، وقماش الجينز الأزرق هو قماش الدنيم القطني مصبوغ بالنيلة الزرقاء وهي صبغة ذات مصدر طبيعي تستخرج من بعض النباتات في أمريكا والهند ومناطق أخرى...

ز- الذهب:

عنصر فلزيّ، أصفر اللون، وزنه الذرّيّ 7، 1972، وعدد الذرّيّ 79، (ج) أذهب وذهُوب.

ح - الألماس:

الألماس هو الحجر الكريم الأكثر شعبية في العالم. وهو أصلب مادة معروفة وله العديد من الاستخدامات المذهلة مثل صناعة الماس في المختبر وهو ما يدعى "الألماس الصناعي".¹

1- من خلال الجدول السابق يتبين أن ألفاظ المنسوجات وهي (القطن والكتان) تمثل المواد التي تنسج منها الملابس والثياب وإن تنوعت هذه الألفاظ، ويجمع بينها ملص واحد وهو النسج فهي بمثابة مواد أولية تنسج منها الملابس.

2- سجل الكتان نسبة شيوع عالية بالنسبة إلى غيرها من ألفاظ النسيج ولعل السبب هو انتشار النسيج، ثم يليه الجلد ذلك لشدة متانته، بعدها الذهب باعتباره أشهر

¹ - الموقع الإلكتروني: أنا أصدق العلم <http://www.ibelieveinsci.com> الوادي 19:00 2023/04/15

وأعلى المعادن، ثم البلاستيك ، القطن، الزجاج، الجينز، وأخيرا الماس بالذي يمثل جوهرة نادرة وغالية.

11- الالتقاء الدلالي في ألفاظ اللباس بين النساء والرجال:

الجنس الألفاظ	رجال	نساء
أكمام	+	+
بدلة	+	-
برنوس	+	-
تاج	-	+
تنورة	-	+
ثياب	+	+
جاكيت	+	-
جلباب	-	+
جوارب	+	+
حذاء	+	+
حزام	+	+
خف	+	+
خوذة	+	-
ربطة عنق	+	-
سترة	+	-
سرwal	+	+
سلسلة	-	+
صدرية	+	-
عقد	-	+
فستان	-	+

−	+	قبعة
+	−	قرط
+	+	قفاز
−	+	قميص
+	−	ملاءة
+	+	منديل
+	+	نظارة
+	−	نقاب

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية الشاقة التي طالت هذا العمل نقف عند هذه المحطة المهمة منه لنسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– يعد "عز الدين جلاوي" من أشهر الروائيين الذين وصفوا اللباس وهذا ما تجلّى في رواية "حائط المبكى" من خلال تجليات الألبسة المتنوعة.

– المعجم أحد أهم المراجع المساعدة على معرفة معنى أي مصطلح مبهم، كما لا يخفى علينا فضل القرآن الكريم في بيان أهمية اللباس ومكانته في ستر عورات الإنسان.

– تكمن أهمية نظرية الحقول الدلالية في تناول ألفاظ اللباس، ذلك أن هذه النظرية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة داخل الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه.

– إن ما يلفت الانتباه في هذه الدراسة هو شيوخ علاقة الترادف بين ألفاظ اللباس في الرواية بالإضافة إلى الاشتغال مقارنة بغيرهما من العلاقات الدلالية الأخرى، وهذا دليل على ثراء اللغة العربية ومدى اتساعها وغزارة معانيها.

– إن تطبيق نظرية الحقول الدلالية في رواية حائط المبكى أتاح لنا فرصة الجمع والتصنيف الدقيق لألفاظ اللباس داخل كل حقل، والوقوف على تلك الفروقات الفردية بين الجنسين.

– من خلال إحصائنا لألفاظ اللباس الواردة في الرواية لاحظنا أن الكاتب زواج بين ما هو عصري من اللباس وما هو تقليدي.

– من خلال المدونة تمكنا من إحصاء ستة حقول دلالية وهي: حقل اللباس النسائي، حقل اللباس الرجالي، حقل الحلي والزينة، حقل اللباس المشترك بين الجنسين، حقل ألبسة القدم، وحقل الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع اللباس والحلي.

– كما يلاحظ قارئ الرواية ميل الكاتب إلى ذكر الألبسة باعتبارها عنصر مهم في حياة الإنسان حيث نوع في وصفه لها بشكل متناسق حسب الحاجة التي يقتضيها الفن الروائي.

– اعتمد "عز الدين جلاوي" في روايته على التخيل الذي أضفى على النص جمالا وإبداعا كبيرا، حيث كان يتخيل كيف أن العقد والسلسلة يطوّقان رقبة سمرائه، كما كان يتصور كيف يرسم قبعة وخوذة والده وكذلك ربطة عنقه.

– تشعبت الألبسة وتعددت أنواعها في الرواية وذلك لطبيعة الإنسان في التزين وحب التنوع في حياته اليومية كما أنها نالت حظها الأوفر من المعاجم المختلفة في الشرح والتفسير.

– وُفق السارد إلى حد كبير في تصوير الثياب ووصفها وصفا دقيقا مميزا.

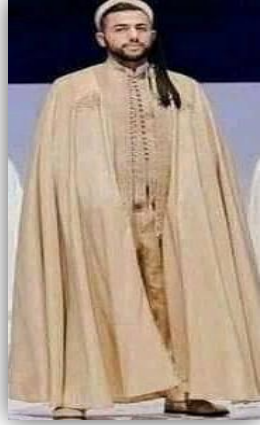
وفي الأخير لا نملك إلا أن نقول أننا عرضنا رأينا وأدلينا بأفكارنا في هذا الموضوع، لعلنا نكون قد وُفقنا في كتابته والتعبير عنه وإبراز أهم جوانبه، فإن لاقى قبولا فهذا ما كنا نبغي وإلا فحسبنا كمن اجتهد وأخطأ ونتمنى أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير لصناعة معاجم متخصصة سواء في الألبسة أو الأطعمة أو الحيوان والنبات.

الملاحق

برنوس الحمام



برنوس المناسبات



بدلة



أكمام



جلباب



جاكيت



تنورة



تاج



خف



حزام



حذاء



جوارب



سروال



سترة



ربطة عنق



خوذة



فستان



عقد



صدرية



سلسلة



قميص



قفاز



قرط



قبعة



نقاب



نظارة



منديل



ملاءة





قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع.

المصادر

1. القرآن الكريم برواية ورش.

2. حائط المبكى، عز الدين جلاوي، دار المنتهى، الجزائر، 2016م.

المراجع

3. البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دلداد غفور حمد أمين، دار دجلة، الأردن، ط1، 2014م.

4. الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ج1.

5. سر صناعة الأعراب، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ، 1993.

6. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.

7. علم الدلالة "علم المعنى"، محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن، 2001.

8. علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي"، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.

9. علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م.

10. علم المعاجم "دراسة الدلالة"، الحاج ولدانا، ج4، جامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج.

11. علم المعاجم و المعجم العربي، سيف الأنوار، جامعة دار السالم كونتور.

12. في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، 1993م.

13. لباس الرجال أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، ناصر بن محمد الغامدي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ج1، ط3، 1434هـ.

14. اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، محمد عبد العزيز عمر، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1429هـ، 2009م.
15. مباحث في اللباس الشرعي للمرأة المسلمة، عثمان زاهد السيداني.
16. المدارس المعجمية "دراسة في البنية التركيبية"، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2، 1435هـ، 2014.
17. مدخل إلى علم الدلالة، فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1412هـ، 1991م.
18. مدخل إلى علم اللغة، فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة.
19. مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1956.
- المعاجم:**
20. اساس البلاغة، الزمخشري (جار الله)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1419هـ، 1998م.
21. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.
22. لسان العرب، ابن منظور (محمد بن مكرم)، مج12، ت: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
23. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
24. المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ، 2002م.
25. معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

26. المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ، 2012م.

27. المعجم الوسيط، أنيس إبراهيم، مجمع اللغة العربية، ج1، ط3.

المجلات

28. ألفاظ الملابس في الحضارة الإسلامية من خلال كتاب الأنساب لسمعاني، محمود محمد مصطفى السماحي، المجلة العلمية، العدد41، الإصدار الثاني، ج3، 1444هـ، 2020م.

29. إمكانية إعادة تدوير الملابس الجينز المستعملة والاستفادة من خصائص الخامات الجلدية لتتفي مفروشات منزلية، ريهام بسيوني، قسم الملابس والنسيج، جامعة المنوفية، العدد 8، ج1، أكتوبر 2016، ص336.

30. حقل الملابس في معجم "جمهرة اللغة" لابن دريد، بعداني عبد القادر، حسيبة بن بوعلي، الشلف.

31. دراسة نظرية : علم الدلالة، نسوي إكراما، إخوان نور رئيس المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها.

32. الرواية والرسم "انفتاح وتداخل" رواية "حائط المبكى" لعز الدين جلاوي أنموذجا، إلهام سناني، جامعة سكيكدة، الجزائر، المجلد8، العدد1، مارس 2021.

33. علم الدلالة "المفهوم والعلائق"، ياسين بغوزة، جامعة برج بوعرييج، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد4، العدد4، 2020.

34. علم الدلالة اللغوي عند العرب، إبراهيم الأغيش الأمين، بشير أحمد يوسف عمر، مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، مج15.

35. علم الدلالة بين العرب والغربيين، محمد بصل وآخرون، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، المجلد23، العدد16، 2001.

36. علم الدلالة، أمال بوشحدان، دروس موجهة لطلبة الثانية ليسانس، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021/2020م.

37. فلسفة اللغة عند ابن جني، بن سعدية سعاد، قسم الفلسفة، جامعة مستغانم.

المحاضرات

38. محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، عبد القادر بوشيبة.

39. المعجم وعلم الدلالة، سالم سليمان، الخماش، موقع لسان العرب، 1428.

40. نظرية الحقول الدلالية مفهوما وأهميتها في الدرس اللغوي، سيد محمد منور،

عبد الناصر بوعلي، جسر المعرفة، المجلد 8، العدد 2 جوان 2022.

الرسائل الجامعية

41. البعد النفسي في رواية حائط المبكى، عز الدين جلاوي، هدى بهلول، وسيلة

معصم، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019/2018.

42. بنية السرد في رواية حائط المبكى، لعز الدين جلاوي، مباركة صابر، إشراف،

عبد القادر مزارى، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،

2019/2018.

43. العتبات النصية في رواية حائط المبكى، عز الدين جلاوي، سميرة لعور،

خديجة فرحون، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،

1439/1438هـ، 2018/2017م.

44. فعاليات الاشتقاق الدلالي في وضع مصطلحات المعجم الوسيط، سنوسي ربيعة،

رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010، 2011.

المواقع الالكترونية

45. الموقع الالكتروني: الألوكة الأدبية واللغوية <https://www.alukah.net>

46. الموقع الالكتروني: جامع الكتب الإسلامية <http://ketabonline.com>

47. الموقع الالكتروني: ديوان العرب <https://www.diwanalarab.com>

48. الموقع الالكتروني: طريق السلام
<https://ar.islamway.net>
49. الموقع الالكتروني: معجم المعاني الجامع
<https://almaany.com>
50. الموقع الالكتروني: موضوع
<https://mawdoo3.com>
51. الموقع الالكتروني: ويكيبيديا
<https://ar.mwikipeddia.org>



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء.
	الشكر والعران.
أ - ج	مقدمة.
	المدخل.
06	أولاً: الجانب اللغوي.
07-06	1- تعريف علم المفردات.
10-08	2- تعريف المعجم.
11-10	أ- لغة.
11-10	ب- اصطلاحا.
11	3- تعريف اللغة.
12-11	أ- لغة.
15-13	ب- اصطلاحا.
16-15	4- تعريف علم اللغة.
17	5- تعريف الدلالة.
18-17	أ- لغة.
19-18	ب- اصطلاحا.
21-19	6- تعريف علم الدلالة.
22-21	ثانياً: نظرية الحقول الدلالية.
23-22	أ- تعريف الحقل لغة.
23	ب - تعريف الحقل الدلالي اصطلاحا.
24	ج- أنواع العلاقات الدلالية.
25	ثالثاً: تعريف مصطلح " اللباس " .
26-25	أ- لغة.
27-26	ب- اصطلاحا.
27	رابعا: مؤلف الرواية والملخص.

29-27	أ- عز الدين جلاوي.
30-29	ب- ملخص الرواية.
	الفصل الأول: المعجم.
34-33	حرف الألف.
38-35	حرف الباء.
40-38	حرف التاء.
43-41	حرف الثاء.
48-44	حرف الجيم.
52-48	حرف الحاء.
54-52	حرف الخاء.
56-55	حرف الراء.
59-56	حرف السين.
60-59	حرف الصاد.
63-61	حرف العين.
64-63	حرف الفاء.
72-64	حرف القاف.
75-73	حرف الميم.
78-75	حرف النون
	الفصل الثاني: الدراسة الدلالية.
81	1- تعريف نظرية الحقول الدلالية.
82	2- مخطط تقسيم الألبسة حسب الجنس والاشتراك.
84-83	3- إحصاء حقل ألفاظ الألبسة الخاصة بالنساء.
85-84	4- حقل الحلي و الزينة.
87-85	5- إحصاء حقل ألفاظ اللباس الخاص بالرجال.
89-87	6- إحصاء ألفاظ اللباس المشتركة بين الجنسين.
89	7- حقل ألبسة القدم.
90-89	8- إحصاء العلاقات الدلالية الواردة في الرواية.
90	9- حقل الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة والحلي.
93-90	10- تعريف الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة والحلي.

94-93	11- الالتقاء الدلالي ألفاظ اللباس بين النساء والرجال.
97-96	الخاتمة.
101-99	الملاحق.
107-103	قائمة المصادر و المراجع.
	فهرس المحتويات.
	الملخص.

المخلص

الملخص:

إن دراسة ألفاظ اللباس تعد من الجوانب المهمة في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة التي لم يحتفي بها الدارسين كثيرا ولم يولوها اهتماما يليق بها، وتسليط الضوء على ألفاظ اللباس الواردة في الرواية الجزائرية "حائط المبكى" لعز الدين جلاوي يبرز أهمية المعجم والدلالة في بيان معاني الألفاظ وإبراز الجانب الثقافي والديني منها. كما أن تقسيم وتصنيف الألبسة إلى ستة حقول دلالية: حقل خاص بألبسة النساء يتخلله حقل الحلي والزينة. حقل خاص بألبسة الرجال. حقل الألبسة المشتركة. حقل ألبسة القدم. وحقل الأقمشة والمعادن المخصصة لصنع الألبسة و الحلي. يثري الرصيد المعرفي لدى الباحث من خلال التعرف على كيفية إلحاق كل لفظة بحقلها المناسب، ثم الكشف عن العلاقات الدلالية التي تندرج تحت الحقل الواحد من ترادف وتضاد وغيرها من العلاقات.

Summary:

The study of the words of dress is one of the important aspects in contemporary Arabic linguistic studies, which scholars did not celebrate much and did not give them due attention. Meanings of words and highlighting the cultural and religious aspect of them. We also divided and classified clothing into six semantic fields: A field for women's clothing interspersed with a field of jewelry and adornment. Men's clothing field. Common clothing field. Footwear field. and the field of fabrics and metals for making clothes and jewelry. It enriches the resersher's cognitive balance by identifying how to append each word to its appropriate field, then revealing the semantic relationships that fall under the same field of synonyms, antonyms, and other relationships.